الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللّغا ت

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -
Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag-
Tubirett-
Faculté des Lettres et des Langues

خصائص السّرد القصصي في كتاب كسوف في منتصف اللّيل

لـ "أحمد حيدوش"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

الإعداد:

- ✓ **منال أزرار**
- ✓ **ليندة شملال**

الإشراف :

- ✓ **د. حسين قارة**

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على كل ما رزقنا به وفضله وتوفيقه لنا وعلى نعمه الجليلة التي لا تحصى.

ولا ننسى الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الذي

تابعنا في انجاز هذا البحث.

فقد دعمنا إلى حد النقطة الأخيرة ولم يبخل

علينا بالتشجيع والتوجيه.

ونوجه للأستاذ حيدوش اسمى عبارات الشكر والعرفان

وبخالص الاحترام والتقدير نشكره على كل معلومة زودنا بها

فلنا الشرف بمقابلته أطال الله في عمره

وبارك في عمله إن شاء الله.

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

الذي كان في عوني لأصل إلى هذه المرحلة من دراستي وأصبح قادرة على انجاز مذكرة ليسانس التي أعتبرها محطة حاسمة في مشواري الدراسي

فمن هذا المنبر

أهدي هذا العمل

لوالدي فلا أكرم من وجههم ولا أطيب منهم ولا مثيل لهم فكانوا لي كشعلة تنير دربي أينما كنت.

لأخوتي الصغار وأقول لهم أنا نجرت لكم سبيلا وما عليكم إلا السر عليه بأحسن طريقة وبنجاحات أحسم

لجدي الذي يعشق هذا التخصص وكل ما يخص اللغة العربية وآدابها

لخطيبي الذي يحفزني دائما على النجاح والمثابرة والذي يمشي معي في كل خطوة

لكل عائلتي الكريمة وصديقاتي العزيزات

مع تقديم الشكر الجزيل لهم وللأستاذ المشرف وصاحب الكتاب اللذان ساعدانا كثيرا

منال

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى أغلى وأطيب وجه على هذه الأرض والتي كانت سندا وحملت كل همومي

إلى أمي الحبيبة التي أسأل الله أن يبارك في عمرها ويحفظها الله لي وأرجوا ألا أخيب آمالها.

والى الروح الزاكية التي كانت لي سندا في مخيلتي والذي لم يفارق عقلي وقلبي رغم غيابه رحمه الله

أبي العزيز وأسكنه الله فسيح جنانه

وأشكر جزيل الشكر جدي وجدتي اللذان ربياني وتعبا من أجلي وأدعو لهم الله أن يرزقهم مكان في الجنة العليا

وأيضا أهديه إلى اخوتي اللذان كانا لي عونا وسندا وقوة وعملا عمل أحسن اخوة

ولا أنسى أيضا أهم إنسان مشى معي خطوة بخطوة في مساري الدراسي وكان توأم روحي حيث كل مرة يطيب لي قلبي وروحي وكل مرة أتفاءل بكلماته المليئة بالإيجابية ويعطي للحياة معنى آخر

وأيضا لا أنسى دور عائلة أمي التي كانت عائلتي التي ربتني بكل حب وتواضع ومدتني بالقوة لأواجه الحياة

ولا أنسى صديقتي التي كانت ضحكتي في الحياة وعوني في الدراسة

وشكر خاص للأستاذ المشرف والأستاذ صاحب المدونة أحمد حيدوش

ليندة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	I
الشكر والتقدير	II
الفهرس	III
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول: السرد القصصي قراءة في المفهوم والخصائص	
1. مفهوم السرد	7
أ. لغة	7
ب. اصطلاحا	9
2. مفهوم القصة	11
أ. لغة	12
ب. اصطلاحا	13
الفرق بين القص والسرد	17
4. خصائص السرد القصصي	18
1.4خاصية الصراع كمحفز	18
2.4خاصية اللغة الوصفية	18
3.4 خاصية تعدد الخطب	19
4.4 خاصية أصل الألفية	20

5.4 خاصية ذاتية الراوي	20
6.4خاصية القدرة العاطفية	21
7.4خاصية القطعة والحبكة	22
8.4 خاصية التراجيديا	22
خلاصة الفصل	23
الفصل الثاني: خصائص السرد القصصي في كتاب أحمد حيدوش	
1. نبذة عن الكاتب أحمد حيدوش	25
2. نبذة عن الكتاب "كسوف في منتصف الليل"	27
أ. **الوصف الخارجي**	27
ب. الوصف الداخلي	28
1.كسوف في منتصف الليل	29
2.أغنية الفجر	29
3.الشارع والمكنسة	29
4.الشبح	29
5.العيون المخيفة	30
6.مسرحية من ثلاث فصول	30
7.طلب وراثي	30
8.الاجتماع	31
9.شهادة لم يسجلها رشاش	31
3. خصائص السرد القصصي	31
1.3 كسوف في منتصف الليل	31

2.3 أغنية الفجر	36
3.3 الشارع والمكنسة	42
4.3 الشبح	45
5.3 العيون المخيفة	49
6.3 مسرحية من ثلاث فصول	52
7.3 الطلب الوراثي	54
8.3 الإجتماع	58
9.3 شهادة لم يسجلها الرشاش	61
خلاصة الفصل	69
خاتمة	71
قائمة المراجع	73

مقدمة

إننا نعيش في عالم مليء بالحكايات، عالم لا يخلو منه القص والرواية ولا ينقطع فيه السرد، عالم مستمر مولع بالأحداث التي تنقل بواسطة الحكي والسرد والقص، فمثلا الإنسان يحكي عما يكون قد مر به من وقائع متعددة وكل ما كان عليه شاهد، أو لمس ذاكرته وبقي راسخا فيها فينقله عن طريق السرد والقص.

اهتم الأدب عامة والأدب العربي خاصة بهذين الآخرين فأصبح السرد والقصة من الفنون الأدبية النثرية الأوفر حضا حديثا ومن الأجناس الأدبية الأكثر استعمالا، فالسرد أصبح علما مستقلا في العصر الحديث له خاصياته ومميزاته وتقنيات وركائز أساسية يبنى عليه النص الأدبي ليصبح ممنهجا له جماله خاصة مثله مثل القصة التي لها مكانة عند الأدباء المعاصرين فهي صورة من صور التعبير الأدبي وفن يعكس الواقع والأحداث المختلفة التي تراود الإنسان كما أنها تصور مواقف متعددة على شكل نص سردي فنظرا للانسجام الذي يتبين بين السرد والقصة ظهر مصطلح يدعى "بالسرد القصصي" فهو أيضا واحد من الفنون الأدبية المختلفة القديمة الذي تطور بتطور الأدب يظهر بأشكال صورية، كتابية وشفوية له أهمية بالغة في النصوص السردية وهو أسلوب مرغوب لدى كل الفئات العمرية له أبعاده الخاصة يبنى على وجود شخصيات وأحداث وتوفر الزمان والمكان له خصائص أساسية يتميز بها وهذا موضوع بحثنا ودراستنا المتواضعة في هذه المذكرة البسيطة التي تحمل عنوان "خصائص السرد القصصي عند أحمد حيدوش في كتابه "كسوف في منتصف الليل".

فبعد استشارتنا للأستاذ المشرف في اختيار الموضوع كان من اكثر الأسباب التي دفعتنا لأخذه محل اشكاليتنا ما يلي:

1. الميول إلى كل ما له علاقة بالقصة والسرد؛
2. الرغبة والفضول في اكتشاف الأدب الجزائري بما أن الكاتب شخصية جزائرية؛

3. حب القصص والحكايات؛
4. الرغبة في اكتشاف خصائص السرد القصص؛
5. تعطشنا لدراسات عن كل ما هو جزائري؛
6. اعتبار أحمد حيدوش من أرقى الشخصيات في جامعتنا ورغبنا في التعرف عنه أكثر وهذا ما يشرفنا.

كوننا طالبتين في جامعة البويرة تحديدا في كلية الأدب واللغات في قسم اللغة والأدب العربي وكاتب هذه المجموعة القصصية من أكبر الأساتذة في كليتنا هذا ما يجعل التعامل معه أسهل.

إذن هذه جملة من الأسباب التي دفعتنا لطرح اشكالية: ماهية الخصائص في السرد القصصي عند أحمد حيدوش في مجموعته القصصية التي تتفرع منها عند التساؤلات أخرى.

من المفروض أن لكل دراسة منهج تبنى عليها فنحن اعتمدنا على المنهج الوصفي والاستقرائي.

1. المنهج الوصفي: وذلك للتعريفات المختلفة التي قدمناها وكل النقاط التي تطرقنا إليها في الجزء النظري؛
2. المنهج الاستقرائي: وهذا يظهر في الجزء التطبيقي عند دراستنا للمؤلفة واستخراج خصائص السرد القصصي فيها لا سيما مثلنا ومثل أي طالب ليسانس الذي تكون له هذه المذكرة أول تجربة له في الدراسات العلمية وجهنا بعض العراقيل منها:

- تهاوننا عن المذكرة وعدم البداية من الأول؛
- صعوبة ايجاد المصادر والمراجع؛
- دراستنا بالدفعات وهذا ما يجعلنا لا نلتقي دائما مع الأستاذ المشرف ومع بعضنا البعض؛

– بناء قصص الدكتور والأديب أحمد حيدوش على خاصية الرمز ما جعلها صعبة علينا نوعا ما.

تعتبر خطة البحث من أهم ركائز الدراسة حيث أنها بمثابة الطريقة الذي يسلكه الباحث في دراسة موضوع فنحن قسمنا بحثنا على فصلين الفصل الأول الذي يحمل عنوان السرد القصصي "قراءة في المفهوم والخصائص"

خطة البحث

الفصل الأول: السرد القصصي قراءة في المفهوم والخصائص

1. مفهوم السرد

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. مفهوم القصة

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ج. أنواع القصة

د. الفرق بين القص والسرد

3. مفهوم السرد القصصي

4. خصائص السرد القصصي

1.4 خاصية الصراع كمحفز

2.4 خاصية اللغة الوصفية

3.4 خاصية تعدد الخطب

4.4 خاصية الفئات الرئيسية

5.4 خاصية أصل الألفية

6.4 خاصية ذاتية الراوي

7.4 خاصية القدرة العاطفية

8.4 خاصية القطعة أو الحبكة

9.4 خاصية التراجيديا

10.4 خاصية الرمز

خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: خصائص السرد القصصي في كتاب أحمد حيدوش

1. نبذة عن الكاتب أحمد حيدوش
2. نبذة عن الكتاب "كسوف في منتصف الليل"

أ. الوصف الخارجي

ب. الوصف الداخلي

3. خصائص السرد القصصي في قصص مؤلفة أحمد حيدوش

1.3 كسوف في منتصف الليل

2.3 أغنية الفجر

3.3 الشارع والمكنسة

4.3 الشبح

5.3 العيون المخيفة

6.3 مسرحية من ثلاثة فصول

7.3 طلب وراثي

8.3 الاجتماع

9.3 شهادة لم يسجلها الرشاش

من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وساعدتنا في بحثنا ما يلي:

- لسان العرب لإبن منظور؛
- في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض؛
- المعجم الأدبي لجبور عبد النور؛
- بنية النص السردي لحميد الحمداني.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة احتوت على أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا ثم فهرس لقائمة المصادر والمراجع.

ولا ننسى في هذا المقام أن نتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير للدكتور المشرف "حسين قاره" لأنه ساعدنا كثيرا في بحثنا هذا ونشكره على رعايته وتوجيهنا في هذه الدراسة.

الفصل الأول

السرد القصصي قراءة

في المفهوم والخصائص

1. مفهوم السرد

أ. لغة: ورد في معجم لسان العرب لإبن منظور كلمة سرد وجاء شرحها ومعناها على هذا المنوال:

سرد: "السرد في اللغة تقدمت شيء إلى شيء تأتي به متسبقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وفي صفة كلامه، صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه السرد المتتابع، وسرد فلان الصوم اذا ولاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سرداب جاء في الحديث، أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أسرد الصيام في السفر وقيل لأعرابي أتعرف الاشهر الحرم؟ فقال: نعم، واحد فرد، وثلاثة سرد، فالفرد رجب وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال والثلاثة السرد ذو القعدة وذو الحجة ومحرم".[1]

كما وردت كلمة السرد في معجم الصحاح بأنها من فعل: "(س، ر، د). درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل يسردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد الثقب المسرودة (المثقوبة)، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه، وقولهم في الأشهر المحروم ثلاثة سرد أي متابعه وهي ذي القعدة وذي الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب، وسرد الدرع والحديث والصوم كله من باب نصر."[2] أما في قاموس محيط المحيط جاءت من: "السرد الأديم و سرده سردا وسرادا حرزه. والشيء يسرده سردا ثقبه، والدرع نسها، والحديث والقراءة أجاء سياقها وأتي بها على ولاء، والصوم تابعه، والقرآن قرأه بسرعة، وسرد الرجل يسرد سردا صار يسرد صومه، السرد مصدر واسم جامع للدروع وسائر الحلق لأنه مسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار، وقيل لأعرابي أتعرف

[1] – لسان العرب ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص 165.

[2] – مختار الصحاح، ابن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1989، ص 258.

الأشهر الحرم فقال نعم ثلاثة سرد واحد فرد، فالسرد ذي القعدة وذي الحجة والمحرم وواحد فرد، وقيل للأولى سرد لتتابعها" .[1]

كما نجد في كتاب المعجم اللغوي يقول: جبور عبد النور أن: سرد الحديث والقراءة تابعها وأجاد سياقها.[2]

حسب التعاريف التي سبق ذكرها فإن ابن منظور وابن عبد القادر الرازي وبطرس البستاني وحتى جبور عبد النور يتفقون على أن السرد هو الشيء المتتابع والمتسلسل المتداخل في بعضه البعض وقد استعانوا بأمثلة متشابهة لتقريب المعنى والصورة أكثر حيث أشاروا إلى الصوم الذي يكون كل يوم طيلة الشهر أي متسلسل ومتتابع والأشهر الحرام التي منها ثلاث تأتي واحدة تلوى الآخرى أي بمجرد نهاية الشهر الأول يتبعه الشهر الثاني وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم.

لاسيما في كتاب نظرية الرواية قد ورد أن السرد هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى انجاز سردي إلى مقطوعة زمنية ولوحة ولا علينا أن يكون هذا العمل السردي خياليا أو حقيقيا.[3]

في تعريف عبد المالك مرتاض نفهم بأن السرد هو تجسيد أفكار وصورة ما ونقل ما هو خيالي أو واقعي إلى نص سردي يعبر عنه بواسطة لغة ما، فهنا السارد يقوم بوضع ما يراه في واقعه أو ما يفكر فيه في خياله على شكل حروف لها معنى ينتج بها نص سرديا يعكس ما يريده وما يدور من حوله من أصوات وصور.

[1] – محيط المحيط بطرس البستاني، قاموس اللغة العربية، مكتبة لبنان، مج1، ص 65. مادة السرد.

[2] – حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، الملايين، ص 13.

[3] – عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، الكويت، 1988، عالم المعرفة، ص 219.

كما نجدها أيضا وردت في القرآن الكريم على شكل توجيه للنبي داود عليه السلام في سورة سبأ في قوله تعالى: "أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[1]

"**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**" دروعا كوامل واسعات طوالا تحسب في الأرض، "**وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**" والسرد نسج الدروع، يقال لصانعه: السراد والزراد، يقول: قدر المسامير في حلق الدرع أي: لا تجعل المسامير دقاقا فتفلت ولا غلاظا فتكسر الحلق، ويقال: "السرد" المسمار في الحلقة، يقال: درع مسرودة أي: مسمورة الحلق، وقدر في السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة، "**وَاعْمَلُوا صَالِحًا**" يريد داود وآله، "**إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**".[2]

رغم تعدد أساليب التعريف والمفاهيم من أديب لآخر إلا أن الدال نفسه والغاية نفسها فهو رواية أحداث بطريقة سلسلة متتابعة وأيضا عرض فكرة عن أحداث معينة للمتلقي وتجسيد صورة على شكل نص سردي بطريقة بسيطة سهلة يفهمها المتلقي.

ب. إصطلاحا

لم يكتفي الأدباء بتقديم المفهوم اللغوي لمصطلح السرد بل هناك ممن تطرقوا إلى تعريفه على شكل مصطلح، فقد أصبح علما مستقلا بذاته في العصر الحديث يشار إليه "بعلم السرد" Narratology فهو البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب والمبدع في تجسد العالم وتصويره.

[1] – سورة سبأ الآية 11.

[2] – aya-tafsir, https://surahquran.com

جاء في كتاب بنية النص السردي لحميد الحمداني شرح لمصطلح السرد في قوله: "يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين أولهما أن يحتوي على قصة ما وتضم أحداث معينة، وثانهما أن يعين الطريقة التي تُحَكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرد".[1]

السرد حسب حميد الحميداني هو الطريقة التي تحكى بها القصة التي تحمل أحداث معينة لكي يكون الحكي صحيح، فهو ركز على عنصرين أساسين للحكي وربط بين السرد والحكي ويعتبره أسلوب وطريقة مهمة لنقل الأحداث وإيصالها للمتلقي ولم يكون لوحده في هذه الفكرة بل حتى جيرلند برانس كان قد عرف السرد وقدم مفهوما له على نفس منواله فقال: "الحكي بصفة عامة يركز أولا على القصة، تتكون من أحداث معينة وثانية هي الطريقة التي يُسرد بها تلك القصة وكل هذه تنتج سردا"[2].

من خلال تعريفهما نستنتج بأن القصة جزء من السرد والسرد أسلوب نقل القصة فوجودهما يشكل لنا الحكي.

كما ورد في "قاموس السرديات" أنه خطاب يقدم حدث أو أكثر ويتم التمييز بينه وبين الوصف سوى أنه كثير ما يتم دمجها فيه.

ومن التعاريف الاخرى نجد من يعرف السرد حسب أركانه حيث جاء في كتاب مناهج التحليل الخطاب السردي "بأنه لا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد ودون متلقي، فراوي والمروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردي"[3]

ومن هذا التعريف نستخلص أنه لا يمكن أن يقام السرد دون توفر السارد كركن أساسي حيث أنه هو هو المنتج والمتلقي أي المسرود له فهو المستقبل لموضوع السرد.

---

[1] – حميد الحمداني، بنية النص السردي من المنظور الأدبي، المركز الثقافي، دار البيضاء، 1991، ص 45.

[2] – جيرلند برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ص 128.

[3] – عمر الغيلاني، مناهج التحليل السردي، إتجاه الكتاب الهرب، دمشق، د.ط، 2008، ص 70.

إذن لكي يكون السرد يجب توفر ركنيه التي تجمع علاقة تكاملية ترابطية بينهما.

ونجد سعيد يقطين قد أشار إلى أن السرد علم واسع شامل ولا حد له حسب قوله: "أن السرد فعلا لا حدود له يتسع لشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الانسان أينما وجد وحيث ما كان".[1] أي أن السرد غير مقيد في مجال واحد ولا موضوع واحد بل صالح لكل الخطابات وكل المجالات الأدبية وغير الأدبية، فقط السارد الذي له حرية الإنشاء والإبداع وله القدرة في تحرير ما بوسعه حيث ما كان وكيف ما كان. كما تعرفه آمنة يوسف بقولها: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[2].

يعني أن السرد هو تجسيد لصور وأحداث معاشة بأسلوب السارد لتقديمها للمتلقي فهو نسخ الكلام ووضع الواقع في صورة لغوية.

السرد بصفة عامة هو الحكي والطريقة التي يتم بها ايصال الأفكار والأحداث المتسلسلة وتجسيد صورة الواقع على شكل نص لغوي يحتوي على قصة مروية تفرض وجود المروي والمروي له أي السارد والمسرود له. فالأول له حرية الإبداع في أي موضوع يشاءه والثاني هو المستقبل له أن يستمع بما نقل له.

2. مفهوم القصة

القصة من أقدم الفنون الأدبية التي طال الحديث عليها وتعددت تعاريفها ووجهات النظر فيها، فهذه اللفظة ليست جديدة بل ورد في التراث القديم وحتى في دين الإسلام والكتب والمعاجم المختلفة.

[1] – سعد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص 19.

[2] – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955، ص ص 27-28.

جاء في لسان العرب: القص: فعل القاص إذا قص القصص. يقال في رأسه قصته يعني الجملة من الكلام قوله تعالى: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثر شيء بعد شيء، والقصص الخبر المقصوص والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وهي رواية الحديث على شكل قصة يكون فيها القاص متتبعا للمعاني وألفاظ القصة على وجه الدقة.[1]

أ. لغة

جاء في قاموس المحيط بأنه: "قص أثره قصا وقصيصا: تتبعه وقص الخبر: أعلمه " فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا" الآية 64 سورة الكهف، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر"[2]

القصة في معجم الوسيط:

القصص: رواية الخبر والقصص الخير المقصوص. والقصص الأثر.

القصة: التي تكتب والقصة الجملة من الكلام والقصة الحديث، والقصة الأمر، والقصة الخبر والقصة الشأن والقصة حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما مع، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"[3].

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ط جديدة محققة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 120.

[2] – قاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق مكتب، تحقيق تراث، في مؤسسة الرسالة، تحت إشراف: محمد نعيم العرسوقي، باب الصاد، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص 627.

[3] – معجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، تحقيق مجمع اللغة العربية، باب القاف، دار الدعوة، ط 4، 2004، ص 740.

حسب التعريف اللغوي المقدم فإن القصة هي رواية أحداث وتتبع أحداث ونقل جملة من الكلام وكررت عدة مرات في القرآن الكريم لها خلفية إما خيالية أو واقعية تكتب وفق أسس معينة.

ب. اصطلاحا

"أحدوثة شائقة، مروية أو مكتوبة يقصد بها الامتاع أو الإفادة. وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية، والخبر، والخرافة وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخير المنقول شفويا أو خطيا وسوى أن "القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم"[1].

"احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، وأنزلها الكتاب ومؤرخو الأدب أيضا في مكان الرواية. ونظر إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد. واختلطتا في العبارة الواحدة لدى معظمهم حتى أن الواحد منهم يتكلم عن الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه والعكس صحيح"[2].

أ. القصة اصطلاحا

القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكتاب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث معا، هذه الحوادث تتعلق بشخصيات أساسية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر"[3].

[1] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ط2 يناير، 1984، ص 21.

[2] – المرجع نفسه، ص 21.

[3] – محمد يوسف نجم، فن القصة، ط 5، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1965، ص 09.

نستنتج من هذا التعريف أن القصة تعتمد على الأحداث والشخصيات تفتعلها بعضها مع بعضها الاخر بل على ما ينتظم بين شخصيات من علاقات ومدى تأثرها بالبيئة التي تحيط بها.

القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قليلة بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة"[1].

اصطلاحا: "إن مصطلح القصة في حد ذاته يحتاج منا إلى عناية بصفة تمهيدية والسؤال هنا: كيف يفسر الإنسان هذا المصطلح؟ فهل لابد أن يتضمن حبكة؟ أي أنه يحتوي على بعض الأحداث المتسلسلة والمترابطة أو من الممكن أن تكون القصة وصفا خالصا خاليا من الحركة؟."[2]

نسنتج من خلال هذا التعريف بأن القصة تبسط تصوير الواقع فتعرضه لنا حوادث خيالية.

القصة هي لون من ألوان التعبير النثري، وهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدة حوادث، هذه الحوادث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين في أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة كما ترتبط بزمن ومكان محددين، مهمة هذا القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياه قصته بحيث يندمج معها ومع حوادثها ويمكن أن تكون أحداث القصة حقيقية مأخوذة من الواقع وقد تكون خيالية.

ولقد عرف نقاد القصة هذا الفن تعريفات شتى ونقتصر منها على ما هو أقرب إلى جوهر القصة الحديثة فيراها الناقد الإنجليزي "والتر ألن" : " أكثر الأنواع الأدبية فعالية في

[1] – رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الجامعة 1، فبراير 1959، ط 2، يناير، 1964، ص 01.

[2] – عبد العاطي شبلي، دراسات في فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 131.

عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد"[1].

تتعدد أنواع القصة وهذا حسب حجمها ومضمونها:

1. الرواية هي أكبر أنواع القصة حجما قد تصل عدد صفحاته إلى 1000 صفحة وتتفرع في داخل الرواية أفرع ثانوية وهي مجموعة من القصص الصغيرة مثل كتاب كليلة ودمنة.
2. الحكاية هي وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الكاتب قواعد الفن الدقيقة وقد يتراوح عدد صفحاته بين 20 إلى 30 صفحة.
3. القصة القصيرة: هي قصة تمثل حدث واحد وزمن واحد.
4. الأقصوصة هي أقصر من القصة القصيرة تقوم على منظر واحد.
5. القصة: تتوسط الأقصوصة والرواية ويحصر كاتب القصة اتجاهه في ناحية يسلط عليها خياله ويركز فيها جهده ويصورها في انجاز.

لإنشاء قصة صحيحة متكاملة وسلسلة الأفكار والأحداث يركز الكاتب على توفر عناصر مهمة نذكرها على مخطط.

[1] – محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية، مصر، ب.س، ص 03.

الشكل (01): عناصر القصة[1]

الإستنتاج: رغم تعدد وتنوع مفاهيم القصة إلا أنها تبقى فن أدبي يجسد أحداث واقعية أو خيالية حسب إبداع الكاتب وارتقى هذا الفن بكونه يحمل الكثير من القصص الدينية وقصص الأنبياء التي فيها عبر وقيم تربوية وتعليمية وقد ورد من الرفض كثيرا في القرآن، مثل "**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**" سورة يوسف الآية 03.

وأيضا: "**فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ**" سورة يوسف الآية 25

[1] – موقع من الأنترنت، Mamlak.net

د. الفرق بين القص والسرد

من خلال التعاريف السابقة للقصة والسرد نستخلص فرقا جوهريا نميز بينهما والذي يكمن في كون القصة تحتاج إلى عناصرها الأساسية أما السرد فهو عبارة عن طريقة تجسيد أحداث من طرف الراوي باللغة الوصفية.

هنا نتساؤل: هل يمكن الجمع بين السرد والقصة لنكون مصطلح شامل لهما؟

3. تعريف السرد القصصي

إن سرد القصص فن من الفنون الأدبية القديمة والذي تطور مع الزمن والذي يظهر بأشكال متنوعة صورية، شفوية، كتابية له أهمية بالغة في العملية التعليمية والفن الأدبي، ويعد أسلوبا متقبلا ومرغوبا من مختلف الفئات العمرية، وتنفذ عملية القصص بتحقيق عدد من الشروط أهمها: وجود الخلفية الثقافية الأدبية واستخدام الأسلوب المناسب وإيجاد البناء المتضمن للحدث والحبكة والبيئية.

هناك عدة أنوع من النصوص تنسق النوع السردي من بينها الأساطير والملحمة والحكاية والتاريخ والحكاية والرواية وهذا الأخير هو مع هيكل أكثر تعقيدا بشكل عام، يعتبر سرد القصص جزءا أساسيا من الطبيعة البشرية.

بدأ النوع السردي بالتقاليد الشفوية يشمل الممثلون الاوائل لهذا النوع الأساطير والأساطير والخرافات الحكايات والقصص تم تكرارها جيل بعد جيل حتى اخترعت الكتابة حدث تحول من السرد الشفوي إلى السرد الكتابة إلا أن التحول لم يحدث بسرعة لأن الفئة المتعلمة فقط يستطيعون القراءة والكتابة لذلك فإن النسقين يتواجدان معا في آن واحد.[1]

[1] – إبراهيم أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، ص ص 65–76 بتصرف.

وهذا السرد يتميز ببعض الخصائص التي تساعده في أن يكون من أهم الفنون الأدبية حيث تكمن الميزة في الراوي القصة وكيفية نقله لها ولذلك فإن الشخص الأول والثالث هما الأكثر شيوعا عند استخدام ضمير المتكلم يكون الراوي مشاركا مهما في القصة ويتحدث بإستخدام الضمير أنا ونحن ويمكن أن يكون الراوي شاهدًا أو بطلا في منظور الشخص الثالث[1] حيث يعمل مثل كاميرا حيث يبلغ فقط الأشياء التي يمكن للكاميرا رؤيتها وسماعها وهناك راوي كلى العلم حيث يمكنه التعليق على أي أحداث متعلقة في القصة.

4. خصائص السرد القصصي

1.4خاصية الصراع كمحفز: في كل رواية أو قصة يجب أن يكون هناك صراع بين الشخصيات وتعتبر النزاعات والخلافات في النوع السردي شيء ضروريًا وهامًا لأنه المولد الوحيد للحركة في القصة أو الرواية الذي يهدف إلى سيرورة وإكتمال الأحداث التي تكون مفعمة بالحيوية وهذه النزاعات أو الصراع يجب على الشخصية الرئيسية حلها ومواجهتها بكل عزم وشجاعة حيث قد تكون مصيرية نسبة له وقد تكون مجرد عائق في طريقه وتصنف هذه الصراعات عموما على أنها "إنسان ضد إنسان" و "إنسان ضد الطبيعة" و "إنسان ضد الذات".[2]

2.4خاصية اللغة الوصفية: تعتبر اللغة التي يستعملها الراوي مفتاح نجاح النوع السردي سواء كانت قصة أو رواية أو سينما. رغم اختلافاتها إلا أن اللغة لا تختلف، فالراوي دائما يجب أن يسعى إلى إعطاء الحياة للنوع السردي عن طريق التفاصيل والأحداث المفعمة بالحركة والحيوية والإبداعية التي تجعل سلسلة الاحداث تسير بشكل جذاب وتجذب القارئ إلى الاستمتاع والترفيه عن نفسه وفهمه حيث أن هذه اللغة توصف له

[1] – مويسات بشرى، بكري ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة، ص 31.، بتصرف.

[2] – أ ب ج د إليزابيث إيرفين روس 1993، أكتب الأن، بارنز أندنوبل للنشر، ص 108.

كل الأحداث وتمثلها تمثيلاً حقيقيا كما أن الراوي يعمل كعيون وآذان القارئ من ناحية آخرى يحدد منظور ونبرة الراوي.[1]

3.4 خاصية تعدد الخطب

إن السرد في الأدب يختلف ويتعدد بتعدد الأشكال التعبيرية الأخرى التي تبنت القصة الزمنية لمظهرها وغرضها، ويمكن أيضا أن نجدها في الخطابات السنمائية والشعرية والصحفية والتاريخية.[2]

حيث أن شأن الخطاب كشأن النصوص الأدبية في القصة، والخطاب يستمد قوته في ركيزتين هما: الجانب النفسي والجانب المضموني وبالتالي يكون محل اهتمام واعتناء بالتشكيلات الفنية ذات الدلالات التي تنهض بالمضمون وتعلي من قيمة الخطاب القصصي.[3] وهذا ما يقودنا إلى رؤية الخطاب الحكاية في (توفيتان تودروف) الذي سبق وقسم الخطاب القصصي إلى ثلاث مقولات هي الزمن، الصفة، الهوت. حيث أنها تكشف أهمية الخطاب القصصي وفاعليته عن ذاتية الصوت والحوار بين الاراوي والشخصية ومكانته وعلاقة بين سرعة الأحداث والنقاشات بين الشخصيات. وهذه الأحداث والأصوات هي التي تولد الجو الملائم بالقصة والتي تجذب القارئ أو المتفرج للإستماع بالقصة.[4]

---

[1] – السرد والتفاهم، (2001) Gallie,W,B، روبرتس، قارئ التاريخ. G التاريخي في السرد، مطبعة علم النفس، ص ص 40–51.

[2] – روبرتس، السرد والتفاهم، 2001، Gallie، قارئ التاريخي، مطبعة علم النفس، ص 40–51.

[3] – د. صالح بن أحمد السهيمي، الخطاب القصصي في قصة "قاضي البصرة والذباب" للجاحظ، جامعة الملك خالد، العدد 28، سنة النشر 1443، ص 391–393.

[4] – المرجع نفسه، ص 394–395.

4.4 خاصية أصل الألفية: ملحمة جلجامش وهي من أول النصوص السردية التي تم اكتشافها وتدوينها وحفظها حتى الآن وهي أقدم قصة تحكى عن جلجامش، ملك أوروك، الذي يقع تقريبا في عام 2000 قبل الميلاد ويعتبر وثيقة أساسية في ديانة بلاد ما بين النهرين القديمة ولقد سميت بأوديسة العراقية القديمة[1] ولقد عملت هذه الملحمة على توسيع إمكانية سرد القصة الملحمية والتاريخية، وساهمت في تطور الخطابات السردية العديدة التي قد تجد مكان لها في يومنا هذا ونجد أيضا الملاحم الإيسلندية مثالا على النثر السردي.

5.4 خاصية ذاتية الراوي: الراوي هو الشخصية الرئيسية في السرد، ويمكن أن يكون له أشكال وتنوعات متعددة، قد يكون راوي أو سارد في نفس الوقت، ولكن من الضروري أن يكون لدى الراوي المقدرة على التأثير، بالإضافة إلى التفاعل مع النص، وكذلك ينبغى أن يكون صوته واضح، بحيث يجذب المستمع له، في حين أنه لا تعتمد أساليب السرد كلها على الصوت، فهناك قصص يُنشأ لها الكاتب ساردا منفصلا عنه، ويكون حقيقيا ومرتبطا بالقصة بطريقة واقعية، أو من الممكن أن يكون ساردا مفترضا من المؤلف في النص، لكن يحمل مجموعة من الآراء التي لا يجوز التعبير عنها بصورة مباشرة من خلال الكاتب، ويمكن أن يكون الهدف من ذلك هو التحرك في السرد الحكاية وكتابتها بحرية أكثر وهناك ثلاثة أنواع.[2]

- **الراوي Intradiegetic:** وهي مقسمة إلى نمطية الراوي متجانسة، وتتميز بشكل أساسي بمشاركة الراوي كشخصية في القصة، وتقتصر قدراتها السردية على اللقاءات والأفعال التي تمت أثناء القصة؛ وحيث قد يكون لدى الراوي معرفة، heterodiegetic بالأفعال التي لا يشارك فيها.

[1] – طه باقر، ملحمة جلجامش، دار الوراق للنشر، ط1، 2006/12/01، ص 26، بتصرف.

[2] – روان صلاح، تعريف السرد وأنواعه، 18 يناير 2022، http:// www.almrsal.com/wiki

– **الراوي المتطرف:** الأبرز هو الراوي المشهور كلي العلم، والذي ليس بالضرورة أن يكون له شكل في القصة، أو حتى يشير إلى نفسه، ولكن لديه أقصى قدر من المعرفة حول عالم القصة.

– **تعدد الراوي:** أسلوب جديد في سرد القصص، يتميز فيه بمشاركة العديد من الشخصيات التي تعمل أيضا كرواة القصص، ويعطي كل واحد القصة منظورا تمليه صفاتهم وخصائصهم الفردية، لا داعي لأن يكون هناك إجماع أو نقطة مركزية بين الاصدارات المختلفة للسرد داخل القصة.

6.4خاصية القدرة العاطفية: هو شكل من أشكال التعبير الفني في السرد والأدب والشعر ...إلخ. ويشير إلى قدرة المرء على التعبير أو اطلاق مشاعره الداخلية (العواطف) والتي تدل على الرقة حول الآخرين وتجسيد القدرة على القيادة والتعبير بفعالية ونجاح، كما تعرف بكونه إحدى مهارات الاجتماعية الاساسية كالإدراك والتفسير والاستجابة البناء للعواطف في نفسك وللآخرين ويعتبر أيضا أسلوب الأكثر اكتمالا التعبير وتوليد التعاطف عن القارئ أو المشاهد وذلك خلال التركيب اللغوية التي تتكيف مع الوسيط وتأثير على الجماهير بشكل كبير ومشاعرهم بطريقة فريدة لا يمكن لأي نوع نثر تحقيقها.[1]

– **كوميديا:** يبدأ عنصر الكوميديا في القصة بفضل شخص ما أو خطأ ما فيجعل القصة مضحكة ومشوقة وغير مملة للقارئ أو المشاهد وأغلب القصص تملك هذا العنصر.[2]

7.4خاصية القطعة أو الحبكة: واحدة من العناصر المهمة والرئيسية داخل هذا النوع من السرد هو المؤامرة، أنه يتعلق بتسلسل الاجراءات المرتبطة بالسببية قبل الوصول إلى نوع من الدقة بشكل عام، تحتوي القصة على مخطط رئيسي ومجموعة متنوعة من المؤامرات الثانوية المتداخلة.[3]

---

[1] – بوابة علم النفس، http://ar.m.wikipidia.org/

[2] – محمد حاجم، تاريخ الحياة والسرد، 30 ديسمبر، 2020، بتصرف

[3] – هانتر، ك م (1996)، السرد والأدب والتمرين السريري للعقل الفعلي، ص ص 203–220.

8.4خاصية التراجيديا (المأساة): حسب تعريف أريسطو هي محاكاة لفعل جاد كامل ذي حجم معين، هي لغة منمقة تختلف طبيعتها بإختلاف إجراء المسرحية وبواسطة أشخاص يودون الفعل لا عن طريق الخوف والشفقة بإثارتها لمثل هذه الانفعالات.[1]

فالتراجيديا هو الفعل الدال على المأساة والحزن وهي الانفعالات التي تحتوي على الألم والطريقة التي يستعملها السارد والمؤلف للتعبير عن التعاسة والدلالة عن ذلك

9.4خاصية الرمز: الرمز في الأدب العربي هو الإيحاء بمعنى استعمال كلمة تعبر مكان للتعبير عن شيء، ونقل الفكرة بطريقة غير مباشرة للتعبير عن أمر ما خاصة ماله علاقة بالعواطف والنفسية لإعطاء النص ذوقا آخر وجعل السامع أكثر منفعة وأيضا يرغب في البحث ليصل للمعنى الدقيق.

فاللغة الرمزية من خصائص السرد القصصي المستعملة لنقل كل ما يريده الكاتب بطريقته.

[1] – أرسطو، عن الشعر– اللغة الاغريقية، ترجمة دا إبراهيم حمادة، تاريخ النشر 335 ق.م، ص 95.

خلاصة الفصل

السرد والقصة والسرد القصصي كلها فنون أدبية قديمة قد تطورت مع تطور مجالات الأدب والتداخل فيما بينها وظهور دراسات جديدة وكل واحد منهم يتمتع بخصائصه ومميزاته.

تعددت تعاريف السرد والقصة وحتى السرد القصصي بين النقاد والأدباء وكل واحد طرح مفهومه الخاص ولكن المعنى الشامل واحد فقط يختلف الأسلوب.

فالسرد هو رواية أحداث متتابعة وطريقة نقلها بتمعن وتسلسل.

والقصة هي أحداث واقعية وخيالية يقصه القاص بطريقة متسلسلة لها أبعاد مختلفة وتبنى على الشخصيات.

السرد القصصي مصطلح شامل له خصائص عدة يتميز بها وهو من الفنون الأدبية القديمة له شروط يجب توفرها.

وقد أشرنا إلى بعضها فقط، فلا يزال منها الكثير وكل نص سردي قصصي يتمتع بخصائص خادمة لموضوعه حسب الكاتب والشخصيات وتسلسل الأحداث.

لتوضيح الأمر أكثر نأخذ المجموعة القصصية للأديب أحمد حيدوش ونحاول دراستها واستنباط الخصائص التي تحتويها وبعض الأمثلة كتجسيد لما أشرنا إليه سابقا ولما لا نستخرج خصائص أخرى لم يتم الإشارة إليها. خاصة وأن مؤلفاته عبارة عن سرد قصصي تحت عنوان "كسوف في منتصف الليل".

الفصل الثاني

خصائص السرد القصصي

في كتاب أحمد حيدوش

1. نبذة عن الكاتب أحمد حيدوش

كسوف في منتصف الليل مجموعة قصصية للأديب أحمد حيدوش التي تعالج فيها الظروف المعيشية ويرى تجاربه المؤلمة في الحياة والتي مر بها وأثرت عليه حتى أن رفع قلما حِبرهُ دمً ودموعٌ المعاناة والحزن الذي ملأ قلبه ومزق وجدانه وأهلك روحه فلم يجد سوى القلم خليل له ويعتصر كتابه على نقل أحزانه فقط بل مشاكله مجتمعة بروحه وقلمه لكونه أدبا والأديب مرآة عاكسة لمجتمعه حيث أخذ على عاتقه وجعل مسؤولية مجتمع وتقمص دور السارد واليتيم والفقيد وحتى الثكلى.

فمن هو أحمد حيدوش؟

وما هي أهم أعماله؟

أحمد حيدوش أستاذ ودكتور وأديب جزائري من مواليد 1951م أطال الله في عمره وبارك الله في عمله، فنجد ما كان لنا الشرف بمقابلته وأخذ المعلومات عنه وعن حياته الشخصية والأدبية.

هذه الشخصية الأدبية العريقة من أبناء باتنة نقاوس بالتحديد بعدما عاش طفولته مليئة بالخوف والفزع والحرمان لأن بلده أنداك تحت الاستعمار، فلم يكن الطفل يتمتع بحريته وحقوقه خاصة الحق في التعليم ولكم هو تحدى وضعه والتحق بالزاوية القرآنية في كوخ الكتاب، منذ السنوات الأولى من عمره وذلك زاده أخلاقا وقيما في حياته، كانوا يستعملون وسائل بدائية مثل الحبر المصنوع من الصوف المحروق فيسمى "الصمغ" والألواح البسيطة وحتى اللباس كان تقليدي وبسيط وهو المعروف بـ "القشابة"، واصل تعلم القرآن الكريم حتى سنة 1962م، توقف عن ذلك لأسباب سياسية واستعمارية، وبعد هذا التوقف انشغل بالفلاحة وجمع الثمار حتى أن نالت الجزائر استقلالها التام وصبحت له الفرصة أن يمارس حقه في التعليم بالتحاقه بالمدرسة الابتدائية المسماة بمدرسة "الشهداء" وفي عمره 12 سنة، أمر غريب أن يكون الطفل السنة أولى ابتدائي عمره 12 سنة، درس هناك عامين وواجه عراقيل

وصعوبات أهمها المسافة، حيث تبعد المدرسة عن البيت بحوالي 7 كيلومترات ثم غير وجهته إلى وسط المدينة ليلتحق بمدرسة اخرى ليكمل السنة الرابعة والخامسة بسبة السنوات الضائعة منا أراد أن يختزل الوقت والزمن فيدرس عامين فقط في المتوسط والعامل الذي ساعده هو ذكائه فتحصل على BEG في سنة 1968م، هنا غير مسار حياته بتوجهه إلى المدينة الساحلية تيزي وزوو للبحث عن العمل في التعليم ولكم عمره لا يسمح بذلك حتى يتمم 18 سنة، وبعد أن تم رفضه من قبل أكاديمية التعليم اتجه لأداء واجبه الوطني. بعده بدأ مشوار التعليم من 1969م وأيضا سجل في الثانوية في العاصمة ودرس الأولى والثالثة فقط وتحصل على البكالوريا وتخلى على السنة الثانية.

من هنا بدأ مشواره الجامعي والدراسات العليا في جامعة العاصمة وأكمل الماجستير في جامعة بغداد بالعراق، والدكتوراه أتمها في تيزي وزوو.

بعد توجهه للحياة المهنية بدأت تظهر أعماله الأدبية المختلفة ونشاطات التعليمية المتنوعة. فأخذ منصب الأستاذ المحاضر والإداري حيث ترأس المركز الجامعي للبويرة، ودرس في جامعة البويرة وتيزي وزوو وعمل على انشاء أساتذة عدة وتقديم كل ما لديه من أجل طلبته. ومن أجل انشاء جيل ذو علم وعمل حيث أنه يقدم لهم حتى طريقة التفكير واستراتيجية سير الحياة والعلم، مثل في الكثير من الملتقيات العربية والدولية وقدم ما يقارب (52) بحث علمي ونشر في الصحافة والمجالات الثقافية والفكرية. ومن بين الجامعات التي قدم فيها جامعة يوغوسلافيا وبولونيا في 1990م وبما أنه جوهرة فكل الصحافة تبحث عنه وأجري ما لا يقل عن 20 حوار عبر الصحافة الوطنية والعربية. عملت جريدة المساء والشعب على نشر قصائده الشعرية وقصصه القصيرة. وتأثر بالمنهج النفسي في النقد وعمل على تطويره.

وكان له الإلهام وهواية الكتابة وشغف فن تصوير واقع مجتمعه رغبة منه في تحسينه وأيضا وأخذ القلم والأوراق كنفس لأحزانه وانشغالاته.

من بين كتاباته ومؤلفاته:

- ✓ أنفاس الليل: التي هي عبارة عن بناء شعري.
- ✓ اغراءات المنهج وتمنه الخطاب في الدراسة النقدية التحليلية النفسية.
- ✓ كسوف في منتصف الليل التي هي مجموعة قصصية.
- ✓ يا ترى ما هو مضمون كتاب "كسوف في منتصف اليل"؟
- ✓ وما يحمله في طياته؟ وما هي أهم الخصائص التي تابعها؟

2. نبذة عن الكتاب "كسوف في منتصف الليل"

إن كتاب كسوف في منتصف الليل عبارة عن مجموعة قصصية عميقة ومعقدة يروي حياة الأديب أحمد حيدوش والسنين السوداء التي عاشها وبعض التجارب التي مر بها كتبت في العشريتين (الثمانينات والتسعينات).

- عنوان الكتاب: كسوف في منتصف الليل
- مؤلف: أحمد حيدوش
- الطبعة: الأولى
- سنة الطبع: 2009
- دار النشر: دار الأوطان
- بلد النشر: الجزائر
- عدد الصفحات: 64 صفحة

أ. الوصف الخارجي

فبالنسبة للون في اختار اللون البنفسجي الذي له علاقة بالخيال والروحانية الذي يحفز ويلهم الإنسان للوصول للمثل العليا ويدفعه للاستقراء وترتيب الأفكار العميقة الداخلية وإعطاء معنى للحياة، فاللون البنفسجي يوسع آفاق وتفكير ويغذي العقل ويزيد الوعي ويربط التفكير

مع العالم الخارجي بسلاسة. وأيضا في حالات اخرى فإن هذا اللون يستخدم من قبل الناس الذين يمرون بحالة حزن أو صدمة نفسية ومن فقد عزيزا وقد يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب.

كما أنه استعان ورسمة للقمر تنبعث منها أشعة بيضاء متوهجة وهذا ما يشير إلى الأمل وشبابية الكاتب للمكافحة والحرية.

ولديه جانب سلبي ودلالة نسبية حيث يرمز على اليأس والحزن والموت.

وبجانب رسم القمر هناك أشجار متشابكة بلون مظلم وهذا يدل على الاكتئاب وعدم سيرورة الأمور كما يريد كما أنه متفائل في نفس الوقت، فهذا الغلاف فيه نوع من الواقع والخيال والحزن والاكتئاب مع روح متفائلة.

في زاوية الغلاف صورة الكاتب جالس على أريكة بين يديه كتاب في وجهه ملامح متناقضة بين الحزن والتفاؤل من ماض تعيس ومستقبل يأمل بأن يحمل الأفضل.

يتوسط وجه الكتاب عنوان مكتوب بخط غليظ ذهبي اللون وهو "كسوف في منتصف الليل" هنا الكاتب استخدم الرمزية أي كل الكلمات ترمز إلى كلمة "الكسوف" مرتبطة بالشمس ولكن هو استعملها مع الليل، وهذا يدل على أن الكاتب يرى نور النهار بل كان حياته كلها بسبب المأساة والحزن الذي سايره في حياته.

الكتاب يحتوي على 64 صفحة مقسمة إلى 9 قصص مختلفة كل واحدة تتحدث عن مأساة أو حادثة ما. ولكل قصة حكايتها.

ب. الوصف الداخلي: هذه المجموعة القصصية تتكون من تسع قصص كل واحدة بأحداثها وشخصياتها ومقصدها، فكل واحدة تحمل خصائصها وعبرتها وتعكس الحالة النفسية للكاتب بصفة عامة. فالكاتب نقل بعض والوقائع التي يراها في مجتمعه بطريقته الخاصة بدأها بقصة تحمل عنوان الكتاب.

1 كسوف في منتصف الليل

هذه القصة عبارة عن تجسيد لحياة الأديب أحمد حيدوش وما عاشه من مأساة في حياته خاصة خسارته لأفراد عائلته وتصره عن ذلك فقد تركوا فيه جرحا كبيرا وكان يأمل بالأفضل ويتخيل واقع أجمل مما كان فيه ولكن كان ذلك بمثابة حلم نائم حسب قوله.

2 أغنية الفجر

تدور أحداث هذه القصة حول رجل قد تعب من الحانة وما شابهها فقد كان متسكع في الطرقات والمشوار دافع الشرف في أحد الأيام قد كان يتجول في الشوارع حتى أن التقى بفتاة تبادل أطراف الحديث وتعثرت بينهم مشاعر الإعجاب فبعد كلام من هذا وذاك راحت معه بدون درايتها فكان قلبها أخذه دور عقلها فلم تفكر بعقلانية أبدا فبعد تفطنها من تلك الثواني أحسست بنوع من الاغتيال والندم وفقدان شرفها وشرف اخوتها والكاتب هنا نقل معاناة بلاده من الاستعمار وأخذ سيادتها من غير فرنسا عن طريق هذه القصة باستعماله لخاصة الرمز.

3 الشارع والمكنسة

في هذه القصة الكاتب أخذ دور مجتمع فقد كان يتحدث عن الإنسان في المجتمع وكيف له أن يكون سلاح ذو حدين أي يحمل الخير والشر معا. وبدوره لم ينسى معاناة شعب بلده في فترة الإرهاب في التسعينات فقد أشار إليها فقط ولكن بخاصية الرمز حيث أن القارئ لا يتوضح له ذلك في القراءة الأولى فقط، بل يجب أن يقرأها بتمعن وتفكير واسع ليفهمها.

4 الشبح

في هذه القصة الأديب في صراع مع ذاته حيث أنه تساءل عن عدة تساؤلات تدور في ذهنه حول نفسه الداخلية يريد إدراك الإجابات ومعرفة من يكون في الحقيقة وكأن شريط حياته قد

عاد في كل سؤال يطرحه وهذا الأمر لا يخص الأديب فقط بل كل إنسان يريد إدراك ذاته الداخلية ومعرفتها أكثر فلا أحد يكتفي فيما يراه أمام المرآة.

5 العيون المخيفة

أما عن هذه القصة الأحداث تدور حول النساء بصفة عامة والمرأة التي تعاني من اتهامات الناس لها تتتبعها الأعين ولم تسلم من أفواههم ويحكم عليها من هندامها ومظهرها الخارجي ويصدرون عنها أحكام مسبقة وبدون حق وبدون شفقة وبدون النظر إلى شرفها وعرضها بل يقذفونها من حيث لا تحتسب وهذا ما تعاني منه كل فتيات المجتمعات المتخلفة كأن كل الناس مسؤولون عنها فلا عمل لهم إلا تتبع بنات الناس.

6 مسرحية من ثلاثة فصول

هذه القصة أيضا رمزية نوعا ما فأراد الكاتب أن يجسد ذلك شغف التي تحمله النساء والرغبة في فرض شخصيتها في المجتمع والمطالبة بالمساواة بينها وبين الرجال وأخذها على عاتقها مسؤوليات متعددة غير المفروضة عنها فقط.

7 طلب وراثي

هذه القصة تروي معاناة الشباب في توفر مراكز العمل فالكاتب سرد لنا طيف لشاب أن وضع طلب عمل في مصلحة من المصلحات وكيف هذه المصلحة تعاملت معه بنوع من اللامبالاة، وأنه عاد بعد سنة من موعده الأول ولم يجد ما كان يبحث عنه رغم أن هذا حقه في بلاد يرى أن دم عائلته سببا في تحريرها وهذه الظاهرة لا تزال إلى يومنا هذا فهناك نسبة قليلة ممن يجدون مناصب عمل والأكثرية يتعاملون بما تعرف بالمعرفة والرشوة.

8 الاجتماع

هذه القصة تجسد حال الاجتماعات في مجتمع الكاتب حيث أنه يرى الاجتماعات التي بين المسؤولين لا جدوى ولا منفعة لها فارغة لا تفيد بشيء ولا يعطى لها ذلك الاهتمام التام اللازم ولا تناقش فيه المشاكل المتراكمة في الوسط الوظيفي.

9 شهادة لم يسجلها رشاش

إن الراوي يحكي في هذه القصة معاناة وكيف احتقر المجاهدين من طرف المستعمر وانقلاب أهل القرية أي الوطن الذين يساندون المستعمر من أجل الثروات والأموال على نكران حقوق المجاهدين ومحاولتهم على اخراجهم من أرض أجداده وهم لم يتحملوا ولم يستطيعوا البقاء ساكتين على ذلك وهذا ما دفعهم إلى أخذ الحوار والنقاش معهم لاسترجاع حقوقه وميراث وشرف أجدادهم وأيضا يصف أحوال القرية والعواصف التي مرت منها والاختلاط وعدم التفاهم بينهم.

3. خصائص السرد القصصي في قصص مؤلفة أحمد حيدوش

بما أن هذه المدونة عبارة عن قصص متنوعة من المفروض أن الكاتب استعان بمجموعة من الخصائص السردية القصصية

ففيما تتمثل هذه الخصائص السردية؟

1.3 كسوف في منتصف الليل

أ. الصراع المحفز

في هذه القصة مجموعة من العبارات التي تعكس الأسباب التي دفعة بالكاتب إلى التحرير منها:

✓من الصفحة 6: "توقفت عقارب الساعة فجأة ..."، "توقفت حركة الكون عند فصل الشتاء البارد".

✓من الصفحة 8: "آه يا نطفة لم تكتمل، ما أشبه صرختك اليوم بالبارحة يوم جيء بك إلى اللحظة الأليمة التي أطلق عليها لفظ الحياة "

✓من الصفحة 8: "يا قبلة كانت تعانق نسمات الشتاء البارد وتحولها بدفء".

✓من الصفحة 9: غدوت في لحظة حنينا إلى ماض ما قبل الماضي.

- **التكرار**

تكررت عدة كلمات وعبارات في هذه القصة وهذا لتأكيد المعنى مثل:

✓ من الصفحة 6 و 7 و 9: عقارب الساعة.

وأراد بهذا أن يؤكد على فترة زمنية معينة مرة من عمره ولم ينساها حيث أنه شعر بأن الوقت قد توقف.

✓من الصفحات 8 و 14: يا نطفة.

✓من الصفحة 10: كانو وحدهم وحدهم كانو.

✓من الصفحات 7، 8، 9، 10، 12، 13، 15: ما الذي حدث؟، الأمل.

وهذا لجلب انتباه القارئ وجعله متعطش لمعرفة الأحداث التي تسير بها القصة.

- **المحسنات البديعية**

✓ **الطباق**

- من الصفحتين 6 و 8: الماضي ≠ الحاضر.
- من الصفحتين 8 و 10: البارحة ≠ يوم.
- من الصفحة 13: صمتي ≠ صراخي.
- من الصفحة 16: غروب ≠ شروق.

- من الصفحتين 11 و 16: الربيع ≠ الخريف.
- من الصفحة 13: يصغر ≠ يكبر.

استعان بالكثير من الطباق لتوضيح المعنى أكثر، لأنه بالأضداد نعرف الأشياء، وأيضا لزيادة النص نوع من الرونق والجمال، لا سيما استخدامه للأسلوب الإنشائي مثل:

- ✓ **الإستفهام:**
- ✓ من الصفحة 7: ما الذي حدث؟
- ✓ من الصفحة 8: ما قبل الماضي؟
- ✓ **التعجب**
- ✓ من الصفحة 11: ألوان زاهية!!
- ✓ **النداء**
- ✓ من الصفحة 8: "يا نطفة"، "يا قبلة".
- ✓ **الأمر**
- ✓ من الصفحة 14: أرصد ما في صدرك.

يغلب في هذا النص القصصي الجمل الفعلية وهذا ما يدل على الحركة إلا أن هناك جمل اسمية خادمة للموضوع.

- ✓ **الجمل الفعلية**
  - من الصفحة 6: توقفت عقارب الساعة.
  - من الصفحة 7: اتجهت ببصرك صوب عقارب الساعة.
  - من الصفحة 9: تقصف فاطمة الشجرة المخرمة على آدم.
  - من الصفحة 12: أشعلت ألف سيجارة.
  - من الصفحة 13: يحاصرني الصمت ويطوق شعوري بالإنكسار.

✓ **الجمل الاسمية**

- من الصفحة 13: بريق أمل يشد رحاله إلى قلبي.
- من الصفحة الفجر صار غروبا.
- من الصفحة 16: وعلى شفتك ابتسامة.
- من الصفحة 8: الأمل يحضن الأسى ويمزق شيئا من الضباب.

ويرى أيضا أن الكاتب استعمل مفردات ولغة بسيطة ومبتذلة بسيطة يفهمها كل من يقرؤها.

استخدام طريقة مهجأة كلمة (ا-ل-ص-م-ت) - (ه-ز-ي-م-ت) لترك أثر في فكر القارئ.

ج. ذاتية الراوي

إن الراوي في هذه القصة هو الشخصية الرئيسية الذي يسير الأحداث ويسردها حيث أنه عمل بشكل ممتاز على تجسيد الأفكار ووصفها وبث الروح فيها وهذا ما جعل الأحداث مفعمة بالحركة والحيوية والإبداع لجذب القارئ وجعله مستمتع بما يقرأه.

- استعماله للضمير أنا والباء الملكية
- من الصفحة 10: عني وعن أبي.
- من الصفحة 10: أنا وأنت والزمن.
- من الصفحة 12: أسراري.
- من الصفحة 12: هزيمتي.
- من الصفحة 12: أملي وتفاؤلي.
- من الصفحة 13: يخرجني، احساس صمتي، صراخي.
- استعمال الضمير نحن:
- من الصفحة 11: كنا نحن.

- من الصفحة 11: كنا عاشقين.
- من الصفحة 10: ندوس بأقدامنا، فرحنا.
- من الصفحة 10: صارعنا.
- من الصفحة 11: صرنا نجلس، كوكبنا أبحرنا.

م. القدرة العاطفية

هو الأسلوب الذي استخدمه الكاتب للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه العاطفية التي تظهر في هذه القصة.

- من الصفحة 6: وحيدا كنت.
- من الصفحة 11: كنا عاشقين نعلم أغاني الحب لأطفال المدارس.
- من الصفحة 11: صرنا نجلس في ركن وحيدين كعصفورين انهار بهما العاصفة.
- من الصفحة 12: اشعلت ألف سيجارة، أفرغت ألف كأس دون أن أهجر السيجارة أو أحطم الزجاجة الأخيرة.
- من الصفحة 12: حبيبتي أوراقي الصفراء تهجرني.
- من الصفحة 12، فرحة عينيك.
- من الصفحة 13: يزداد احساسي بالانكسار.

و. المأساة

- من الصفحة 6: توقفت عقارب الساعة فجأة.
- من الصفحة 8: أه يا نطفة لم تكتمل.
- من الصفحة 8: حزينا يعانق حزنا.
- من الصفحة : في صدرك المتحد بالكون تجمدت.
- من الصفحة 8: سحب كثيفة من الكآبة تمتزج بالألم.

- من الصفحة 8: كيف غدوت في لحظة حنينا إلى ماضي.
- من الصفحة 13: تكررت هزائمي.
- من الصفحة 13: أصرخ بأعلى صوتي.
- من الصفحة 13: ازداد إحساسي بالانكسار.

ي. الرمز

- من الصفحة 6: عقارب الساعة ترمز إلى توقف الوقت والزمن.
- من الصفحة 8: نطفة لم تكتمل ترمز إلى موت الابن.
- من الصفحة 11: عصفورين يرمز عاشقين.
- من الصفحة 11: العاصفة ترمز لسوء الوضع وانقلاب الحالة من الفرح للحزن والمشاكل.

2.3 أغنية الفجر

أ. الصراع المحفز

هو بحث البطل عن شيء قد أفقده يحاول الوصول إليه حسب قول الكاتب.

- من الصفحة 18: كأنه يبحث عن شيء ما، افتقده منذ مدة.

وهذا ما دفعه لترك كرسي الحانة والتوجه إلى الشارع والانتقال من مكان لأخر والألم والحزن يرافقه كأن شيء رحل من بين يديه إلى أن التقى بالفتاة ليتصاحب معها وتملئ ذلك الفراغ.

ب. اللغة الوصفية

- **التشبيهات**

- من الصفحة 27: صار البيت عندي كتلك الثانوية.
- من الصفحة 27: أبي مثل ذلك الأستاذ.+

- **التكرار**

في هذه القصة تكررت كلمة "الشارع" في الكثير من المواضع منها:

- من الصفحة 17: مقهى في احدى الشوارع الراقية.
- من الصفحة 18: انتقل إلى الشارع المجاور.
- من الصفحة 18: قطع الشارع مرتين.
- من الصفحة 18: انتقل إلى شارع آخر فثالث.
- من الصفحة 28: فكرت في أن نفترش الشارع إلى الأبد.

وهذا دليل على أنه متسكع يجوب الطرقات في حالة سكر.

كلمة "السيارة" أيضا تكررت في أكثر من خمس مرات منها:

- من الصفحة 19: راحت تتفحص السيارة.
- من الصفحة 20: كانت السيارة تطوي الطريق طيا.
- من الصفحة 23: كانت السيارة تسير بسرعة.
- من الصفحة 28: تقف سيارة أمامها.

تكرار هذه الكلمة يدل على طمع الفتاة في أموال الرجل ورغبتها في إدراكها.

- تكرار كلمة ساعة:

- من الصفحة 19: انتظرت أكثر من ساعتين.
- من الصفحة 21: الساعة قد تجاوزت السابعة مساءا.
- من الصفحة 25: موعدنا غدا التاسعة صباحا.
- من الصفحة 26: ساعة قبل الموعد.

ويدل على تتبع الأحداث وتسلسل الزمن.

إن هذه القصة ثرية بالتكرارات حيث تظهر في الكثير من العبارات وهذا دليل على دقة الكاتب في كتابه ورغبته في إيصال الصورة الواضحة للقارئ وتوكيده على تلك الأمور التي استعان بالتكرار فيها.

- **المحسنات البديعية**

✓ **الطباق**

- من الصفحة 13: بداية نهاية
- من الصفحة 23: بسرعة ببطيء.
- من الصفحة 28: صعود نزول.
- من الصفحة 24 و 25: ليلا صباحا.

- **الأساليب الانشائية**

✓ **الاستفهام**

- من الصفحة 17: أليس الرأي قبل شجاعة الشجعان.
- من الصفحة 22: ما رأيك الآن ففي جولة قصيرة خارج أسوار المدينة؟
- من الصفحة 24: كم الساعة؟
- من الصفحة 25: هل يمكنني أن أراك غدا؟

إن استخدامه للاستفهام كثيرا يدل على الحوار والخطاب الذي يدور في هذه القصة.

- **التعجب**

- من الصفحة 17: رأينا رأي!!
- من الصفحة 19: شكرا، شكرا، أنت انسان طيب!!
- من الصفحة 20: سيارتك!!
- من الصفحة 23: لنذهب!
- من الصفحة 23: أجل ألم نتفق أن تكون الجولة قصيرة!

- من الصفحة 23: لا بد!!!

في هذه العبارات يعكس الكاتب تعجب الرجل بالفتاة وتعجب الفتاة بالسيارة.

- **القسم**

- من الصفحة 20: رائعة والله سيارتك!!

وهذا التوكيد المعني وإثبات تعجبها الشديد بتلك السيارة.

- **التمني**

- من الصفحة 24: تمنيت لو سلك طريقا آخر.
- من الصفحة 29: ليت سيارة دهستها.
- من الصفحة 29: ليتها ماتت.
- تدل على التفاؤل والأمل والرغبة في شيء ما.

يغلب على هذه القصة الجمل الفعلية:

- من الصفحة 17: استوقفه أحد الأصدقاء.
- من الصفحة 17: استلقى على الكرسي.
- من الصفحة 19: اعتدلت بجواره وراحت تتفحص السيارة.
- من الصفحة21: نسيت أن اسألك عن اسمك.
- من الصفحة 29: فاختلطت البداية مع النهاية.

استعانته بالجمل الفعلية تدل على الحركة وتسلسل الأحداث. استخدم لغة سهلة وبسيطة يفهمها أي قارئ.

ج. تعدد الخطب

في هذه القصة تظهر خاصية تعدد الخطاب أو ما يعرف الحوار الذي هو تبادل أطراف الحديث بين الشخصيات التي تسير أحداث القصة. حيث نجد الحوار بين الرجل والفتاة.

– الحوار من الصفحة 20:

– رائعة، والله، سيارتك!

– سأغيرها قريبا.

– أنا في انتظار وصول اخرى أروع منها.

– أقدمها لك هدية بعد أن تصل الأخرى؟!!!

– حوار آخر بين الطرفين في الصفحة 22:

– اسمي "فيفي" مضيفة في الطيران. أعمل مع الخطوط الخارجية.

– ما دمتي مضيفة مع الخطوط الخارجية، ما رأيك الآن في جولة قصيرة خارج أسوار المدينة؟

– لا مانع لدي، شرط أن تكون قصيرة فعلا.

❖ حوار بين الفتاة ووالديها في الصفحة 28–29.

– عادت الكلبة.

– كنت متأكد من عودتها، قال أبُوها.

– عيشى راجل، تمنيت لها الموت، ليت سيارة داستها، ليتها ماتت، أضافت أمها.

د. القدرة العاطفية

تكثر في هذه القصة العواطف والمشاعر وهذا لأن بطل القصة رجل وفتاة التقيا وتبادلا أنواع الأحاسيس قيما بينهما وهذا ما يظهر في عدة عبارات.

– من الصفحة 19: أحست بنظراته تحتويها، وبرجفة عينيه تهز كيانها.

– من الصفحة 20: انتبه احساس بالثقة فيه.

– من الصفحة 20: راح يتأمل جسدها بلهفة.

– من الصفحة 13: شعرت بحاجتها الشديدة إليه.

- من الصفحة 23: أخذت دقات قلبها تدب في صدرها دبيبا وأنفاسها تزداد تارة وتضيق أخرى تحت ضلوعها.
- من الصفحة 23: استسلمت دون مقاومة.
- من الصفحة 25: كاد الفرح يقتلها.
- من الصفحة 25: كم أحب الفتاة الصريحة الصادقة مع نفسها التي تتصرف بعفوية تامة ولا تضع قيود أمام مشاعرها الأنثوية.
- من الصفحة 26: كانت نيران عواطفها تتأجج.

هناك بعض الخصائص بم يستعملها الكاتب مثل دانية الراوي لأنه لم يكن حاضر كشخصية في أحداث هذه القصة والرمز أيضا لأنه في صدد سرد أحداث بطريقة مباشرة بدون إيحاءات ولا رموز.

و. الرمز

في هذه القصة استعان كثيرا بالرمز فهو تحدث عن الفتاة التي أخذ منها شرفها ولكن يقصد بها وطنه الجزائر الذي استعمر من طرف فرنسا وفقد سيادته وحريته التام فقد مثل معاناة الوطن بالفتاة التي تعرضت لنوع من الاغتيال والغدر من طرف ذلك الرجل الذي نويت منه الخير حيث أنها لما ادركت وضعها أحسست بفقدان وضياع عمرها ومكانة اخوتها السبعة ونظرت اليهم بنظرة ندامة وحسرة كالجزائر الذي ضاع منها حريتها وسيادتها وسبع سنوات الاستعمار والخسارات المتعددة.

ويظهر هذا في عبارات متعددة:

الفتاة ⟸ الجزائر.

الرجل ⟸ الاستعمار الفرنسي.

الاخوة السبع ⟸ 7 سنوات الثورة التحريرية.

من الصفحة 29: راحت تتأمل وجوه اخوتها السبعة وقد امتلأت احساسا أن شرف العائلة تعرض لحادث خطير.

3.3 الشارع والمكنسة

الخاصية الطاغية في هذه القصة هي الرمز حيث أنها من بدايتها إلى نهايتها ولا تخلوا من هذه الخاصية فالكاتب استعان بكلمات توحي إلى الموضوع المقصود بطريقة غير مباشرة.

وتحدث عن أفراد مجتمعه كما تحدث عن فترة الإرهاب في بلده.

- ✓"جموع" يقصد به المجتمع.
- ✓"شموع" هذه الكلمة يمكن أن توحي إلى شيء ايجابي كما أن لها بعد سلبي أثناء وضعها يمكن أن تنير وتضيء المكان ويعطي جمال ظلها جمالا.

ولكن هي في النهاية تحرق نفسها من أجل الآخرين وأيضا يمكن أن تحرق الشخص إن لمسها والكاتب أراد ان يبين بأن في المجتمع الواحد هناك أصناف كثيرة من البشر منها الشريرة ومنها اللطيفة منها من يحاول اسعاد الآخرين ومن يحترمهم.

وباستعماله لشعارات شرق، غرب، شمال، جنوب يقصد أن لا أحد يعرف وجهته ويوحي إلى فوضوية المجتمع وأن كل واحد يبحث عن ما يصلحه هو فقط.

أما عن كلمة مكنسة فهي توحي إلى التنظيف والصفاء.

انتقل إلى وصف حال محيطه في قوله: "الشارع نظيف، لكنه حزين شيء من الضباب يغطي الجهة من المدينة"

في هذه العبارة قصد تلك الفترة السوداء التي خاضها الشعب الجزائري تحت فزع الإرهاب ليس في تلك العبارة فقط بل جل كلامه هو في وصف لتلك الفترة الصعبة التي أشار إليها بالضباب والسحب وكل شيء يحمل دلالة الحزن.

وأشار إلى ذلك المجتمع المنكسر الذي يصرخ ويعاني بدون جدوى لم يجد من يساعده أو يقف إلى جنبه.

كما أنه يرى أن الوقت أصبح طويل كأنه لا يتحرك وكأنه توقف عن استمراريه في قوله:

- من الصفحة 92: مفهوم الزمن تغير، الثانية سنة، الدقيقة وقت ما من هذا اليوم أو من تلك السنة، أو هي لا وجود لها أصلا ضمن أجزاء الوقت ...

أما في قوله:

- من الصفحة 32: "الشارع لا يزال يكنس المكنسة ولا شيء تغير" فهذا يدل على عدم ايجاد حل لتلك المعاناة.

ختم الكاتب هذه الأقصوصة بنوع من الأمر في قوله:

- من الصفحة 33: "أكنس هذه الساحة ..." كأنه يحث مجتمعه إلى الانتفاض ضد تلك الحالة وعدم تقبل الذل ويحذر من خسارة النفس والكرامة وانحلال الشخصية في قوله لكن حذاري أن تدفن نفسك حيا.

ب. اللغة الوصفية

استعان الكاتب باللغة الوصفية في وصفه لحالة ذلك المجتمع حيث أنه أخذ الأسلوب الانشاء في بناء أقصوصة النص.

✓من الصفحة 30:

لا أحد ... لا أحد.

لا وجود لها أصلا ضمن أجزاء الوقت.

لا قيمة لها إلا حين تقترب عقاربها.

لا شيء هنا قد تغير.

لا زال يكنس المكنسة.

- **الأمر**

أكنس هذه الساحة

كما أنه مزج النص ببعض الصور البيانية التي زادته رونقا وجمالا.

- **جناس ناقص:** شموع، جموع
- **الطباق**

– الصفحات 30–31: شرق ≠ غرب، شمال ≠ جنوب، لا شرقية ≠ لا غربية، تتجمع ≠ تتنافر.

- **الاستعارات**

"المدينة يغطيها سحب كثيفة" استعارة مكنية حيث شبه السحب بالإنسان حيث حذف المشبه به وترك أحد لوازمه تدل عليه وهي كلمة يغطيها.

"أكنس هذه الساحة هذا الشارع هذه المدينة بلسانك" استعارة تصريحية حيث حذف المشبه (المكنسة) صرح بالمشبه به (بلسانك).

"هتافات الحناجر المبحوحة تملأ الشارع" استعارة مكنية.

حيث شبه الكاتب تلك الصفات بالكأس المملوء من شدة كثرتها وحذف المشبه به وترك أحد قرائنه (تملأ).

- **التشبيهات**

✓ **التشبيه المؤكد**

- من الصفحة 31: الثانية سنة.
- من الصفحة 31: الدقيقة وقت.

في الأولى شبه الثانية بالسنة وفي الثانية الدقيقة بالوقت وحذف أداة التشبيه.

استعمل اللغة السهلة والبسيطة والمبتدئة يفهمها أي قارئ تحوي على تكرار لتوكيد لا أحد لا أحد (من الصفحة 30).

4.3 الشبح

أ. الصراع المحفز

يكمن الدافع المحفز في هذه القصة في كون الكاتب فضولي لمعرفة اجابات بعض التساؤلات التي تدور في ذهنه والبحث عن ذاته يظهر ذلك في هذه العبارات:

- من الصفحة 34: ربما كان ذلك بدافع الفضولي ليس من عاداتي ذلك.
- من الصفحة 34: آه ليتني جيولوجي لأعدد عمر هذه الطبقات عساها تهديني إلى عمر هذا الرجل.

ب. اللغة الوصفية

- **التشبيهات**

- من الصفحة 35: كأنها تسابق الزمن.

- **التكرار:**

- من الصفحة 34: جاحظتان
- من الصفحة 37: جاحظتين
- من الصفحة 34 و 37: الرجل، كرر أكثر من أربع مرات، الزمن ثلاث مرات

- من الصفحة 34: طبقات، الطباق.
- من الصفحة 37: الحياة ≠ الموت، الصمت ≠ الكلام.
- من الصفحة 35: أجلس ≠أقفاص.

- **جناس**

- من الصفحة 37: صمت ⇐ صوت، نوعه جناس ناقص.
- أصلك ⇐ فصلك، جناس ناقص.

وهذا الجناس يزيد في هذا النص نوعا من الجمال والرونق ولحنا موسيقيا ما يجذب السامع والقارئ.

- **الأساليب الانشائية**

✓ **الترجي**

- من الصفحة 34: لعله الرجل الذي قابلة البارحة.

✓ **التمني**

- من الصفحة 34: ليتني جيولوجي.

✓ **التعجب**

- من الصفحة 34: آه ليتني جيولوجي.
- من الصفحة 36: تعبت من الكلام بدون جدوى وأرهقتني الاسئلة!

✓ **الاستفهام**

- من الصفحة 34: تتجول بحرية على أخادي جبهته؟، أليس كذلك؟
- من الصفحة 36: أو ليس يجثم على صدرك؟
- من الصفحة 36: اسمك؟ جنسك؟ عمرك؟ لغتك؟ هويتك؟ أصلك؟ وفصلك؟ أحلامك؟ مشاعرك؟ ماضيك؟ مستقبلك؟.
- من الصفحة 36: أذهب لحالي وأخلي سبيله؟

يظهر أن الكاتب استعان كثيرا بالأساليب الانشائية حسب تعدد أنواعها وهذا ما جسدناه في الأمثلة السابقة.

✓ **الجمل الفعلية**

- من الصفحة 34: وقفت أتأمله.
- من الصفحة 35: همت بإلقاء سؤال عليه.
- من الصفحة 35: عدلت عن سؤالي.
- من الصفحة 36: أأذهب لحالي وأخلي سبيله.
- من الصفحة 36: بح لي بقليل من الأسرار التي تنام في عينيك.

✓ **الجمل الاسمية:**

- من الصفحة 34: نظراته كانت توحي بشيء من هذا القبيل.
- من الصفحة 35: معلوم أنه في حالة سُكر.
- من الصفحة 36: ربما جئت في مهمة تقصي المعلومات عن كوكبنا؟

ج. ذاتية الراوي

استعمل الكاتب ضمير المتكلم وهذا ما يدل على اهتمامه بهذه الأحداث حيث أننا لمسنا شيئا خاصا وذاتيا له إلا أنه أراد إضماره ونكران ذلك لهروبه من واقعه.

مثال:

- من الصفحة 34: وقفت أتامله.
- من الصفحة 34: ليتني.
- من الصفحة 34: هممت بإلقاء السؤال عليه.
- من الصفحة 35: أرسلت ابتسامة نحوه.
- من الصفحة 35: ووجدتني أقف أمامه.

- من الصفحة 36: تعبت من الكلام بلا جدوى وأرهقتني الأسئلة.
- من الصفحة 37: دخلنا كهف الصمت.
- من الصفحة 37: شعرت بالاختناق.
- من الصفحة 37: آ آ أنا.

د. القدرة العاطفية

- من الصفحة 35: عاشق متيم.
- من الصفحة 35: أرسلت ابتسامة نحوه.
- من الصفحة 36: يعلم الله وحده ما في قلوبهم.
- من الصفحة 37: دقات قلبي تتسارع.

يتبين أن السارد انفعلت مشاعره مع المرموز إليه بالشيخ، حيث أنه يتحسر على حالته ويتساءل عن سبب ذلك ولكن لم يتعمد في اظهار كل ما في وجدانه. لأن بينهما علاقة ما يمكن أن تكون علاقة تشابه أو يرى نفسه فيه.

هـ. الرمز

هو استعمال كلمات في مواضع غير معانيها والتي توحي إلى أشياء ومعاني اخرى حيث نجد عنوان القصة "الشبح" يوحي إلى الذاتية المخفية حيث يشتركون في خاصية اللامرئية لأن الكاتب كان في صراع مع ذاته والبحث عن روحه الحقيقية وهذا ما يتميز به أي إنسان ذو تفكير واسع فلا أحد يرى ما في داخله ولكن دائما ما يطرح أسئلة لا إجابة لها عن الذاتية.

و. التراجيديا

يوجد نوع من الحزن والمشاعر المحبطة والشفقة في هذه الأقصوصة حيث أن القارئ الذي يقرأ بين الأسطر يحس بذلك ويفهم بأن الكاتب جسد نوع من الألم والحزن فيها.

- من الصفحة 36: تجلى ببعض من الأسرار التي تنام في عينان أو بشيء مما يجثم على صدرك؟ أو ببعض ما في دماغك.
- من الصفحة 35-36: رحت أتأمل ملامحه بشكل مركز شيء ما يوحي بأنه مخمور أو عاشق متيم أو به سكران إن لم يكن كذلك فهو من أولئك الذين يعلم الله وحده ما في قلوبهم.

5.3 العيون المخيفة:

أ. الصراع المحفز

هو التحدي الزائد الذي تحمله البنت جالسة في الحانة تجاه العيون المتأملة فيها والأفواه التي تتكلم عن عرضها وشرفها أمامها والعبارات التي تشير لذلك هي:

- من الصفحة 38: جلست تتأمل عيونهم وتغوص فيها تدريجيا كمن يبحث عن سر ما.
- من الصفحة 38: تتأملهم جميعا نوع من التحدي الواضح.
- من الصفحة 38: يتسرعون في الكلام المباح.
- من الصفحة 38: عاهر.
- من الصفحة 38: بنت شارع.
- من الصفحة 39: كلهن كذلك إلا من رحم ربك.
- من الصفحة 39: بنات اليوم.

ب. اللغة الوصفية

- **التشبيهات**

- من الصفحة 38: تغوص فيها تدريجيا كمن يبحث عن سر ما.
- من الصفحة 38: يتكون كالقنافذ.
- من الصفحة 39: كمن يريد أن يملئ رئتيه.
- من الصفحة 40: يبادل النظرة كأنه يرد التحية.

- من الصفحة 40: أحس وكأنه ضيف ثقيل.
- من الصفحة : بدت له كأنه وسط معرض لا.
- من الصفحة 41: كمن يطلب المساعدة.

- **التكرار**

تكررت عدة كلمات في هذه القصة مثل كلمة

- قال ⇐ أكثر من خمس مواضع في الصفحة 38-39.
- من الصفحة 42: كلمة "سأتصل ... سأتصل ... سأتصل".
- من الصفحة 41: كلمة "أجل" تكررت مرتين.

- **الأساليب الانشائية**

✓ **التعجب:** هل لي أن أجلس بجوارك؟

✓**الاستفهام**

- من الصفحة 40: هل لي أن أجلس بجوارك؟
- من الصفحة 42: كم من فضلك؟

- **النفي**

- من الصفحة 41: ما جلست قط في الصفوف الأمامية.

- **تغلب الجمل الفعلية**

- من الصفحة 38: جلست تتأمل عيونهم.
- من الصفحة 38: فتراهم يتكورون كالقنافذ.
- من الصفحة 38: قرأت شيئا ما في عيونهم.
- من الصفحة 40: أفصحت عن رغبتها.
- من الصفحة 41: اهتزت الأرض.
- من الصفحتين 42 و 43: ارتفع صوت المؤذن.

ج. تعدد الخطب

في هذه القصة تعتبر الفتاة الشخصية المسيرة والبطلة التي ترسم مجرى الأحداث ويتولد حوار معها وما بين الاخرين تأخذ على سبيل المثال:

- قال الأول: بنت شارع
- قال الثاني: عاهرة
- قال الثالث: ...
- قال الرابع: كلهم كذلك إلا من رحم ربك. من الصفحة (38-39).

حوار بين شابين قال أحدهما قال الاخر.

*حوار بين شابين:

- قال أحدهما: ...
- قال الآخر: كلهن ...

*حوار بين الفتاة وشاب جالسين في الحانة:

- سأتصل ... سأتصل ... سأتصل.
- إلى اللقاء.
- آلو ...
- سيد ثاني يبدو من صوته أنه تجاوز الخمسين، أجاب.
- شين، شون، شين ...

*حوار آخر بين الشاب وصاحب المحل:

- كم من فضلك
- مئتين دينار، أجابه.

الكاتب ينقل الحوار الذي بين الشخصيات على أنه كان بلغة الإشارة.

- من الصفحة 40: هل أن أجلس بجوارك!!؟ (عن طريق الإشارة).
- يبدو أنني أعرفك منذ زمن ليس ببعيد.
- أجل أجل لا شك أن الكثيرين يعرفونني.
- ما جلست قط في الصفوف الخلفية.

6.3 مسرحية من ثلاث فصول

أ. الصراع المحفز

رغبة النساء على الاستلاء وجعل مكان في المجتمع واتحادهم مع بعض للوصول للهدف المراد.

رغبه النساء على الاستلاء والسيطرة على المناصب العمل وجعل لها مكانة في المجتمع وحذف فكرة أن المرأة مكانها البيت وعملت على الاتحاد فيما بينها للوصول إلى هذا الهدف ومرادهن كرسي في المنصة شاغر.

- من الصفحة 44: القاعة تساؤل لماذا هذا الكرسي شاغر.

ب. اللغة الوصفية

استعان الكاتب باللغة الوصفية لنقل هذه القصة فنجد:

- **التكرار**

- من الصفحة 44: كلمة كرسي. كرسي في المنصة. لماذا هذا الكرسي شاغر. يصل إلى الكرسي. يقلب الكرسي. لاسترجاع الكرسي.

استعانة بتكرار هذه الكلمة من أجل التوكيد على معناه الذي أراد أن يوصله للقارئ.

كما نجد تكرار لكلمة مناسب:

- من الصفحة 44: الرجل المناسب في المكان المناسب على الكرسي المناسب، بالشكل المناسب بالوجه المناسب بالهندام المناسب باللحن المناسب.
- تكرار كلمة القاعة: من الصفحة 44-45-46
- القاعة تتساءل.
- يقترب شخص من القاعة.
- هكذا إلى أن تجر القاعة كلها إلى القاعة.
- ليغادر الجميع القاعة مؤقتا.
- غادر الجميع القاعة.
- القاعة للنساء فقط.

كما أنه استعمل بعض الأساليب الانشائية منها:

- **الاستفهام**

- لماذا هذا الكرسي شاغر؟

استعان بالأسلوب الخبري كما أنه مزجه بنوع من الانشاء في قوله:

- لماذا هذا الكرسي شاغر؟ (استفهام).
- القاعة للنساء فقط.

هذه القصة عبارة عن أحداث متسلسلة وخير دليل على ذلك استعماله للأرقام المتتابعة في سرده وهذه من خصائص السرد القصصي مثال:

- من الصفحة 44: سحب الاثنين ثالث، ويسحب الثلاثة رابع والأربعة خامس.

ج. **تعدد الخطب**

تحمل النساء دور البطل في هذه القصة فالكاتب أثناء سرده نقل عبارات على أنها أقوال هذه الفئة من النساء.

- قالت الأولى: //.//.//.//.//
- قالت الثانية: //.//.//.//.//
- قالت الثالثة: //.//.//.//.//
- لم يكشف الكاتب عن هذا الكلام بل صاغه بطريقة رموز مجهولة تشبه للرموز الكتابة العروضية في الشعر.

د. **الرمز**

في هذه القصة رغم أن الكاتب يروي أحداث القصة إلا أن المراد منها غير مباشر حيث أنه يقصد شيء ما وأراد إيصال رسالة ما وتعامل مع قضية من القضايا التي تشغل مجتمعه بطريقته الخاصة باستعماله الرمز. نأخذ أمثلة للتفسير أكثر.

كلمة الكرسي: المعروف أن الكرسي شيء مادي يجلس عليه الإنسان لكن هنا يقصد السيادة حيث أنه أراد أن يوضح إرادة النساء في استرجاع مكانتهم في المجتمع والمطالبة بحقها وعلى أنها مثلها مثل الرجل تستطيع إدارة المسؤولية وتحملها بأكمل وجه.

القاعة: أيضا لم يقصد بها المكان المادي بل المكانة المعنوية في المجتمع من تسير للإدارات وترأس لمناصب مختلفة.

"القاعة للنساء فقط" أما عن هذه العبارة فتدل على أن النساء قد انتصرن وبلغن غايتهن في أخذ مكانتها مثلهن مثل الرجل.

7.3 الطلب الوراثي

أ. الصراع المحفز

رغبة الأم الشديد في ايجاد عمل في مكتب شريف والتمسك به وهذا لكي تعيش ولدها الصغير المولود بعد الاستقلال أحسن معيشة وأحلى من أولادها الاخرين وإدراكها أنها تطالب بحقها وهذا بعد سليان دماء زوجها على تلك الأرض. والجمل التي تدل على ذلك:

- من الصفحة 47: قدمت أمي طلبا للحصول على عمل ما لتجعلني أعتز بمسقط رأسي.
- من الصفحة 47: اقتنعت بضرورة فعل ذلك لأنني ابن الاستقلال عكس إخوتي.
- من الصفحة 47-48: إنها تؤمن أن قطرة دم أبي عفوا أبنائي، يضمن لي شبرا على هذه الأرض الطيبة وعمل شريف.

وعند وصول الشاب إلى العشرينات من عمره أصبح هو الباحة عن ذلك العمل الذي وعدته أمه به بما أنه كان مميزا حيث أنه بقي في بطن أمه أربع سنوات آمن أنه سيعيش معززا مكرما. والجمل التي تدل على ذلك:

- من الصفحة 48: نعم حملتني أربع سنوات.
- من الصفحة 48: رفضت الخروج من رحمها الدافئ وهذه الحالة قد حدثت.
- من الصفحة 48: شهادة طبية تؤكد أنها حملتني في بطنها أربع سنوات.
- من الصفحة 49: سأعيش في جنات نعيم.
- من الصفحة 49: وبعد الخروج قدمت عدة طلبات للعمل لمجموعة من المؤسسات العامة والخاصة.

ب. اللغة الوصفية

- **التشبيهات**

- من الصفحة 52: وجدت شيئا في مثل سني يملاهم النشاط. (تشبيه تمثيلي)

- **استعارات**

- من الصفحة 49: بل سأعيش في جنات نعيم. (استعارة تصريحية)
- من الصفحة 50: امتلأت نشاطا وحيوية. (استعارة مكنية).

- **التكرار**

تكرار كلمة "السيد" أكثر من عشر مرات وذلك يدل على التبجيل والتعزيز وتعظيم مكانة المدير واحترامه كثيرا.

- من الصفحة 47: سيدي المحترم الموقار.
- من الصفحة 51: السيد.
- من الصفحة 50-52: السيدي.

تكرار كلمة "الطلب" أكثر من خمس مرات هذا لا يدل إلا على الحاجة إلى ذلك العمل الرغبة الشديدة الموجودة عند الأم والشأن للحصول على العمل للعيش حياة مريحة والقدرة على تلبية كل حاجاتهم اليومية.

- من الصفحة 47: قدمت أمي طلبا.
- من الصفحة 48: أرسلي طلبين.
- من الصفحة 49: قدمت عدة طلبين للعمل.
- من الصفحة 52: قررت أن أجدد هذا الطلب.

تكرار كلمة "المصلحة" أكثر من خمس مرات ومعنى ذلك أن المصلحة هي الإدارة فهي موجودة أما الأسياد يتغيرون مع مرور الوقت.

- من الصفحة 51: مراجعة المصلحة.
- من الصفحة 52: أما المصلحة فمازالت هنا كما هي.
- من الصفحة 53: دخلت إلى المصلحة.
- من الصفحة 53: خرجت من المصلحة.

- **الأساليب الإنشائية**

✓ **النفي**

- من الصفحة 50: لا، لا ليس مهما ذلك.

- من الصفحة 51: لن أبرح هذا المكان حتى تأذن لي بمقابلة السيد.
- من الصفحة 52: لا أبصر شيئا من حولي.

✓ **الاستفهام**

- من الصفحة 51: هل ترغب في مقابلة السيد.

✓ **الجمل الإسمية والجمل الفعلية**

إن النص الشعري ثري بالجمل الفعلية والتي تدل على حركة الأفعال في القصة وأنها عبارة عن أحداث سردها الكاتب حسب تسلسلها.

- من الصفحة 47: قدمت أمي طلبا للحصول على عمل ما لتجعلني أعتز بمسقط رأسي.
- من الصفحة 48: رفضت الخروج من رحمها الدافئ.
- من الصفحة 49: سأعيش معززا مكرما.
- من الصفحة 50: أراقب الموظفين واحد واحد.
- من الصفحة 51: تقدمت من المكلف بالوجيه.

ج. ذاتية الراوي

تظهر ذاتية الراوي في هذه القصة لأنه يحكي عن تجربته الشخصية في واقعه المؤلم الذي لا يتوفر فيه حتى العمل لصاحب الشهادة المستحقة له وهذا حال كل مواطن ينتمي إلى بلد الكاتب. حيث أن كل الأمور تقضى بالمعرفة والكل يبحث عن مصلحته الخاصة والرشوة أمر عادي بل أساسية لمن يريد الحصول على عمل. ومن الجمل والعبارات التي تبين ذاتية الراوي وأخذه لهذه القضية محل انشغال ما يلي:

- من الصفحة 47: لا تسمح بمرور ورقتي هذه.

- من الصفحة 47: لكنني مع ذلك أغامر، وأنا لا أشك في أن المهملات ستحتج بشدة إذا لم تكن مأوى لها.
- من الصفحة 47: قدمت أمي طلبا ... لأنني ابن الاستقلال عكس إخوتي...
- من الصفحة 49: سيدي لقد طمأنتني أمي يومها.
- من الصفحة 49: عمري الآن عشرون وبضع سنين اكملت الدراسة الجامعية منذ بضع سنين أديت خلالها واجب الخدمة الوطنية، وبعد الخروج مباشرة عدة طلبات للعمل لمجموعة من المؤسسات العامة والخاصة لم أتلقى ردا.

د. تعدد الخطب

مزج الكاتب بنوع من الحوار سنستخرج أمثلة على ذلك:

- من الصفحة 50: سيدي لقد طلبت مني العودة بعد سنة.
- نعم
- لكن، إن سمحت، أريد أن أستفسر عن شيء واحد.
- تفضل
- بعد سنة هل ترغب في أن أعود في الصباح أم في المساء؟
- لا لا، ليس مهما ذلك.
- شكرا، إلى اللقاء.
- من الصفحة 51: قلت: لن أبرح هذا المكان حتى تأذن لي بمقابلة السيد.
- قال لي: هل ترغب في مقابلة السيد أم ترغب في مراجعة المصلحة؟
- قلت أنني أرغب في مقابلة السيد ... والمصلحة.
- قال: السيد ....، يقبع في السجن منذ ستة أشهر بسبب الرشوة، أما المصلحة فمازالت هنا كما هي.
- قلت له: إذا دعني اذهب إلى المصلحة للاستفسار عن قضيتي.

8.3 الاجتماع

أ. الصراع المحفز

في هذه القصة يكمن الدافع في تحريرها إلى أن الاجتماعات لا تفيد بشيء بدون أساسياتها اللازمة.

- من الصفحة 53: كانت الجلسة بدون جدول عمل وتوجت بهذا المحضر الذي سجله مقرر الجلسة الغائب عنها.

ب. اللغة الوصفية

- **المحسنات البديعية**
- **الطباق**

- من الصفحة 54: الرجل ≠ المرأة.
- من الصفحة 54-55: الرجال ≠ النساء.
- من الصفحة 53: الحاضرين ≠ الغائبين.
- من الصفحة 53: الماضي ≠ القادم.

- **الجناس**

- من الصفحة 54: الرجولة = الرجالة.

- **التكرار**

تكرار كلمة "الاجتماع" أكثر من ثمانية مرات في القصة لأنه محور الموضوع وعليه تدور الأحداث.

تكرار كلمة "الجميع" أكثر من أربع مرات، حيث أن القصة تتحدث وتشمل جميع الحاضرين والغائبين.

- **الألوان البيانية**

✓ **استعارات**

- من الصفحة 54: اغتصبت المرأة الكلمة. (استعارة مكنية)

✓ **تشبيه**

- من الصفحة 55: لوحة المجتمعين في هذه اللحظة تشبه لوحة رؤوس النساء.

✓ **الأساليب المنشأة**

- **الاستفهام**

- من الصفحة 55: كم من الوقت تستغرقه دراسة هذه الملفات؟ وما موضوعاته.

- **الجمل الفعلية والجمل الاسمية**

✓ **الجمل الفعلية**

- من الصفحة 53: اجتمعت المجموعة المكلفة.
- من الصفحة 53: فتحت نوافذ الجلسة.
- من الصفحة 54: قدر الجميع خطورتها.
- من الصفحة 55: فانتبهوا إلى أنها الملفات التي ستدرس.
- من الصفحة 55: أدركوا أن وقت الاجتماع قد حان.

الجمل الفعلية تدل على الحركة الموجودة في القصة.

✓ **الجمل الاسمية**

- من الصفحة 53: ذلك لمعالجة مشاكل السنة القادمة.
- من الصفحة 54: والفحولة في الفحولة.
- من الصفحة 55: كانت لوحة المجتمعين.

الجمل الاسمية تدل على السكون، الجمل الفعلية تضفي على القصة وتحل 80% من جمل القصة أما الإسمية 20% فقط.

ج. تعدد الخطب

هذه خاصية من خصائص السرد القصصي ونجد الكاتب قد استعان بها وهذا ما يظهر في هذه العبارات.

- قال الأول: ...
- قال الثاني: ...
- قالت الثالثة: ...
- قال الرابع: ...
- قال الخامس: ...

وهذا الحوار حدث بين الحاضرين في الاجتماع لمناقشة أمور الاجتماع.

مراد الكاتب من هذه القصة اظهار عدم جدوى الاجتماعات وأنها مبنية على النزاع والمصلحة.

9.3 شهادة لم يسجلها الرشاش

أ. الصراع المحفز

هو الصمت المطبق على قرية ونومهم وميلهم إلى الراحة والاسترخاء وقبولهم بعدم الكلام والاعتراف بشهادتهم والقول انهم دافعوا واستشهدوا من أجل الوطن وانزعاجهم على الذين وصفهم بالصراصير التي لا تسكت وتطالب بمورث وما تمنحه الدولة من أموال أو حقوق الشهداء.

هنا انزعج أهل القرية الذين جاهدوا وأبناء وزوجات الميتين والمستشهدين في الثورة حيث أنهم تعرضوا للاغتيال وسلب ثرواتهم وحقوقهم وتم إعطائها للذين يتكلمون ويقولون أنهم هم من حرروا الوطن زورا.

ودليل ذلك في القصة:

- من الصفحة 56: قريتي الأن نائمة.
- من الصفحة 56: أصوات تلك الصراصير التي تنبعث لتملأ الآفاق.
- من الصفحة 56: لاحظت أن أرتبة أثقه بدا عليها وكأنها أخذت تتحرك بحركة اهتزازية كادت أن تنطق لكنه لم يفعل.
- من الصفحة 57: كان ذلك أيام الاستعمار لكنها الأن سحبت.

ب. اللغة الوصفية

- **تكرار**

تكرار كلمة "قرية" أكثر من 13 مرة وهذا دليل على حبه له وانتمائه الشديد لها وإحساس أنه مسؤول على هذه القرية التي يعني بها الوطن. (الصفحة 56-63)

تكرار كلمة "الأصوات" أكثر من ثمن مرات وهذا يدل على أن أهل القرية أرادوا إيصال رأيهم وفرض صوتهم فيما يريدونه. (الصفحة 56-62)

تكرار كلمة "صمت" أكثر من خمس مرات وهذا دليل على إجبارهم على الصمت، والتخلي عن حقوقهم حيث أنه إذا تكلموا أصبحوا من الفئة المشبهة بالصراصير.

تكرار كلمة "الأجداد" واسم "سيدي سليمان" أكثر من 4 أو 5 مرات وهذا دليل على تمجيد واحترامهم في القرية ولكن رغم شأنهم العالي بقوا صامتين عن حقهم وورثهم. (الصفحة 56-61)

تكرار كلمة "العار" أكثر من أربع مرات وهذا دليل على خجلهم والاستحياء من الخوف والصمت على المنكر والشيء الذي يحدث في القرية رغم أنهم يعرفون الحقيقة إلا أنهم مازالوا يخفونها ويظهرون عدم الاهتمام بها. (الصفحة 57)

تكرار كلمات الرياح والأمطار أكثر من خمس مرات وهذا يدل على أن اضطراب أحوال الناس في القرية وكأنهم يمرون في عاصفة بشدة تقلب كل الموازن أثرا في نفوس أهل القرية. (الصفحة 59-63)

- **تشبيهات**

- من الصفحة 57: أصوات ترددها فسمعها آخرون كأنها صوت مؤذن. شبه المُجمل ⇐ حيث شبه الأصوات بصوت المؤذن.
- من الصفحة 56: أن أرنبة أنفه بدى عليها وكأنها أخذت تتحرك بحركة اهتزازية. تشبيه المجمل ⇐ حيث شبه أرنبة أنفه بتحرك الحركات الاهتزازية.
- من الصفحة 57: أصوات تشبه سمفونية متناغمة. تشبيه المجمل ⇐ حيث شبه الأصوات بالسمفونية المتناغمة.
- من الصفحة 61: أنت كالعواصف لا تقبل الهزيمة. تشبيه تام ⇐ حيث شبه الضمير أنت بالعواصف في القوة التي لا تقبل الهزيمة.

- **الصور البيانية**

- من الصفحة 57: قريتك يا سيد تقف الان شامخة. (استعارة مكنية) حيث شبه القرية بالإنسان الحي فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك أحد لوازمه التي تدل عليه وهي كلمة تقف.
- من الصفحة 57: وقدرته على انجاب ورود. (استعارة مكنية) حيث شبه الغصن بالمرأة التي تنجب فحذف المشبه به وهي المرأة وترك أحد لوازمه وهي كلمة "ينجب".

- من الصفحة 59: الريح تجري بسرعة. (استعارة مكنية) حيث شبه الريح بالكائن الحي الذي يجري فحذف المشبه به وهو "الكائن الحي" وترك أحد لوازمه وهي كلمة "يجري".
- من الصفحة 62: نظراته حادة . (استعارة مكنية) شبه النظرة بالسيف الحاد حيث حذف المشبه به وهو "السيف" وترك أحد لوازمه وهي كلمة "حادة".
- من الصفحة 63: حتى الطيور تلك غنت لك. (استعارة مكنية) حيث شبه الطيور بالإنسان العاقل وحذف المشبه به وهو "الإنسان" وترك أحد لوازمه وهي "غنت".

- **المحسنات البديعية**

✓ الطباق

- الاتجاه ≠ الاتجاه المعاكس. (من الصفحة 62-63) طباق ناقص
- شتاءا ≠ صيفا. (من الصفحة 56) طباق تام
- خريفا ≠ ربيعا. (من الصفحة 56) طباق تام
- الصالح ≠ تافه. (من الصفحة 56-58) طباق تام
- يعلو ≠ لا يعلو. (من الصفحة60) طباق ناقص
- حقوقي ≠ واجبي. (من الصفحة 60) طباق تام
- البارحة ≠ اليوم. (من الصفحة 61) طباق تام
- وهبت ≠ سلبت. (من الصفحة 60) طباق تام.

✓ **الجناس**

- يعلو ≠ يعلى (من الصفحة 60)
- الصدى ≠ المدى (من الصفحة 61)

- **الأساليب الانشائية**

✓ **التعجب**

- من الصفحة 56: تنشط عندما يميل أبناء قريتي إلى الراحة والاسترخاء.

- من الصفحة 58: الضحية تحولت إلى جلاد.
- من الصفحة 58: بطولة ذلك الإنسان موقع تفاخر!!
- من الصفحة 59: تتناول طعامك دون ملح؟!!
- من الصفحة 61: من سادة ألح في صلبي!
- من الصفحة 61: عائدات الزاوية توزع على فقرائها ومعوزيها يا سيد!!
- من الصفحة 60: القرية!!
- من الصفحة 60: من أعطاكم حق التعرف في موروث أجدادي؟!

✓ **الاستفهام**

- من الصفحة 58: أما الربع الباقي فكان ينبغي أن أيسير باتجاه المصحات العقلية؟!
- من الصفحة60: من أنتم يا سادة؟
- من الصفحة 62: هل كتب ذلك
- من الصفحة 61: سيدي قيمتك كبيرة عندنا، ما طلبك؟

✓ **النداء**

- من الصفحة 57: يا للعار ... قلتها في صمت.
- من الصفحة 57: يا للعار ... يا للعار ... يا للعار.
- من الصفحة 59: يا سيد سليمان.
- من الصفحة 61: يا سادة ألح في طلبي.
- من الصفحة 60: لا يجوز يا سيد.
- من الصفحة 59: يا زمان الوحل في الجبل.

✓ **الأمر**

- من الصفحة 58: أسكت ...
- من الصفحة 63: أخرجك ...

- من الصفحة 62: أرفض ...

✓ **التمني**

- لو كانت الرياح بشرا.

✓ **النص**

- من الصفحة 62: كان ذلك شفاهه وكبار القرية شهود.
- من الصفحة 60: لا يجوز يا سيد.
- من الصفحة 59: لا يا سيدي.
- من الصفحة 58: لا تسرع في حلمك.

- **الجمل الفعلية والاسمية**

إن الجملة الإسمية هي التي تحمل النسبة الكبيرة في النص حيث 80% من الجمل التي تتكون منها قصة هي اسمية وهي تدل على السكون والثبات.

- من الصفحة 56: قريتي الأن نائمة.
- من الصفحة 57: يا للعار ... قلتها في صمت.
- من الصفحة 58: أجفانك محترقة.
- من الصفحة 59: أظافرك وأظافرها المقلوعة ترفض الزينة.

ج. تعدد الخطب

- يا للعار ... قلتها في صمت.
- من الصفحة 57: وتردد صوتك في شكل أصداء، يا للعار ... يا للعار ... يا للعار.
- من الصفحة 60: حوار آخر بين أبناء القرية والدولة. كتابة الحوار
- من الصفحة 61: حوار آخر يبين السيد الذي يطلب ميراث جده الذي تركه.

هذه الخاصية هي التي تولد الحركة بين الشخصيات التي تعمل على سير الأحداث أي النقاش أو الحوار ويستعملها الكاتب والراوي في أغلب القصص.

د. ذاتية الراوي

- من الصفحة 56: قريتي.
- من الصفحة 56: تساءلت ورفعت.
- من الصفحة 58: رددتها بصمت.
- من الصفحة 60: نحن أبناء القرية أو نحن أخيارها أجابوك!!
- من الصفحة 61: جدي كان تقيا.

هـ. القدرة العاطفية

هي قدرة الراوي على التأثير على الجماهير أو القارئ يستعرض مشاعره القوية وجعل القصة مشوقة وهنا فإن الراوي لم يستعمل الطرق المباشرة ولم يستعرض مشاعره ولكن عند قراءة القصة تحس نوع من المشاعر التي ولدت من طرف الراوي وهي مشاعر الاشفاق على تعب المجاهدين الغير معترف بها في القرية. ودليل ذلك في القصة:

- من الصفحة 57: طيور تغرد على الأشجار المحيطة بها وكان ذلك أيام الاستعمار لكنها الان سكتت.
- من الصفحة 58: بطولة ذلك الإنسان موضع تفاخر.
- من الصفحة 59: أماكن المسامير المغروزة فيه لازالت صدئة.
- من الصفحة 59: المحروسة هناك ترفض الانصياع.
- من الصفحة 61: حبي له دفعني إلى طلب الميراث والإشراف على زاويته وأقضي بقية العمر في خدمته.
- من الصفحة 62: أرفض قراراتكم يا سادة.

- **القطعة أو الحبكة:** هي الشيء الذي تقوم عليه مشاكل وأحداث القصة وهنا فإن الحبكة هي رفضهم على إعطاء حقوق المجاهدين الحقيقين والاعتراف بهم دليل ذلك.

- من الصفحة 60: من أعطاكم حق تصرف في موروث أجدادي.

- من الصفحة 60: لقد استغلت القرية فترة تواجدي في الجبل للدفاع عنها وسلبت حقوقي.
- من الصفحة 61: اليوم أطلب حقي.

التراجيديا (المأساة)

هي الأفعال المأساوية التي حدثت في القصة والتي يحيكها الراوي والألم الذي شعر به المجاهدين والشهداء وتعذيبهم من طرف المستعمر ودليل ذلك:

- من الصفحة 58: تذكرت قصة التيار الكهربائي وأعضاء جسمك الحساسة.
- من الصفحة 58: أجفانك محترقة، منظر رجل مربوط إلى سيارتين سارتا في اتجاهين مختلفين ورأس ذلك الرجل المغطوس في المياه العفنة.
- من الصفحة 58: جلدة رأس ذلك الفلاح المسلوخة.
- من الصفحة 58: ذلك المدفون حيا لا يزال يناجيك.
- من الصفحة 59: أماكن المسامير المغروزة فيه لا زالت صدئة، جلدك وجلدهم المسلوخ وكمية الملح الموضوعة.
- من الصفحة 54: أرغموا على الدخول جماعيا في خندق حفروه بأنفسهم وأحرقوا ... يقال أن العسكر فعلوا ذلك.

خلاصة الفصل

بعد دراستنا لمؤلفة أحمد حيدوش فيما يخص الخصائص التي استعان عليها في تحريره للقصص نستنتج ما يلي:

1. استعمال خاصية الرمز بكثرة ففي كل قصة نجده يوحي لأمر ما بكلمات مخالفة ويحكي على موضوع ومقصده غير ذلك.
2. تعدد خصائص السرد القصصي في القصة الواحدة.
3. لا تخلوا أي قصة من اللغة الوصفية التي بها يجسد الكاتب ما يريده.
4. كما أنه استعمل تعدد الخطب في بعض القصص وهذا يدل على الأحوال المتبادل بين الشخصيات.
5. بروز ذاتية الكاتب وأخذه على عاتقه ما يهمه وما يهم مجتمعه.
6. خصائص السرد القصصي هي قاعدة بناء أي قصة وهي بمثابة الطريق الذي يسلكه الأديب في السرد.
7. هذه المجموعة القصصية ثرية بخصائص السرد القصصي يحمل المعنى التام لفن القصة والسرد فقد ضرب عصفورين بحجر واحد لأنه نقل معاناته ومعاناة شعبه في مؤلفة واحدة.

خاتمة

ومن هذا المنبر نختم بحثنا الذي هو دراسة لخصائص السرد القصصي عامة وخصائص التي تناولها الدكتور والأديب أحمد حيدوش في كتابه "كسوف في منتصف الليل" على وجه الخصوص، فبعد هذه الدراسة والقراءة العميقة والمتمعنة الذي اخذتنا في رحلة طويلة شكلت في مخيلتنا أفكار وصور مجسدة بشكل حقيقي على كل قصة أو حدث في تلك المدونة ومنها حوصلنا مجموعة من النتائج التي كانت عبارة عن ثمرات لجهدنا المتواضع من أهمها:

- السرد نمط شائع بين الأدباء يتبعونه في التحرير والكتابة والتأليف وهو أيضا عملية نقل للأفكار والأحداث أو واقع على شكل نص سردي ليستوعبه القارئ ببساطة.
- وتعددت وجهات النظر في مفهوم هذا المصطلح بين النقاد واعلام الغرب.
- القصة: تعتبر فن أدبي وجنس من الأجناس الأدبية المختلفة التي تعرف منذ القدم ولكن شاعت حديثا لها عدة أنواع تحمل أحداث واقعية أو خيالية يفهمها القاص مبنية على شخصيات متعددة تسير أحداثها.
- السرد القصصي: يجمع بين المصطلحين السابقين ومن هنا نستنبط أنه سرد للقصص أو روايات أو غير ذلك وهو مصطلح قديم عرف بين الأدباء في العصور الأولى.
- خصائص السرد القصصي متعددة وهي تساعد الكاتب في التحرير فهي بمثابة القواعد الأساسية في النص السردي.
- أحمد حيدوش كاتب جزائري وأستاذ ألف مجموعة قصصية فيها استعان بالعديد من الخصائص أهمها الرمز.
- "كسوف في منتصف الليل" مثال عن الأدب الجزائري المعاصر.
- إذن لكل نص سردي خصائصه الأساسية يثنى عليها يمكن أن تتوفر كلها كما يمكن أن تكون بعضها فقط.

المصادر والمراجع

أ. القرآن الكريم

1. سورة سبأ، الآية 11، الجزء 22، عدد الآيات 54، الصفحة 429.

ب. المصادر والمراجع

1. إبراهيم أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية.
2. ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1989.
3. ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997.
4. أرسطو، عن الشعر – اللغة الاغريقية، ترجمة دا إبراهيم حمادة، تاريخ النشر 335 ق.م.
5. إليزابيث إيرفين روس 1993، أكتب الأن، بارنز أندنوبل للنشر.
6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955.
7. بطرس البستاني، قاموس اللغة العربية، مكتبة لبنان، مج1.
8. **بوابة علم النفس**، http://ar.m.wikipidia.org/
9. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ط2 يناير، 1984.
10. حميد الحمداني، بنية النص السردي من المنظور الأدبي، المركز الثقافي، دار البيضاء، 1991.
11. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الجامعة 1، فبراير 1959، ط 2، يناير، 1964.
12. روان صلاح، تعريف السرد وأنواعه، 18 يناير 2022، http:// www.almrsal.com/wiki
13. السرد والتفاهم، (2001) Gallie,W,B، روبرتس، قارئ التاريخ. G التاريخي في السرد، مطبعة علم النفس.

14. سعد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.

15. طه باقر، ملحمة جلجامش، دار الوراق للنشر، ط1، 2006/12/01.

16. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، الكويت، 1988، عالم المعرفة.

17. عمر الغيلاني، مناهج التحليل السردي، اتجاه الكتاب الهرب، دمشق، د.ط، 2008.

18. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق مكتب، تحقيق تراث، في مؤسسة الرسالة، تحت إشراف: محمد نعيم العرسوقي، باب الصاد، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

19. محمد حاجم، تاريخ الحياة والسرد، 30 ديسمبر، 2020.

20. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية، مصر، ب.س.

21. محمد يوسف نجم، فن القصة، ط 5، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1965.

22. معجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، تحقيق مجمع اللغة العربية، باب القاف، دار الدعوة، ط 4، 2004.

23. مويسات بشرى، بكري ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة.